جوهر القضية

الأشخاص

١ ـ سرجي كونستنتينوفيتش بتروف
٢ ـ ايفان ايفانوفيتش
٣ ـ أبو كسكته
٤ ـ أبو برنيطة خوص
٥ ـ السكرتير
٦ ـ السائق ساشا
٧ ـ كونستنتين سيرجيفيتش
٨ ـ نحات
٩ ـ مصـــور
١٠ـ صحفى
١١ـ مايسترو
١٢ـ أنا نيكولايفنا
١٣ـ ماريا أندريفنا
١٤ـ تاتيانا فاسيلفنا

١٥ـ لوســـيا

١٦ـ سكرتير كونستنتين سيرجيفيتش

١٧ـ جرسونا

١٨ـ ايفان سيمونوف

١٩ـ الكسى سيمونوف

٢٠ـ نينا سيمونوفا

٢١ـ موظفة استعلامات الفندق

وآخرين

الفصل الأول

● **المشهد الأول** *

(يدخل بتروف وأبو كسكته وأبو برنيطه خوص)

بتروف : (للمشاهدين) مساء الخير يا رفاق

ابو برنيطه خوص : (للمشاهدين) مساء الخير يا حضرات الرفاق

ابو كسكته : (للمشاهدين) مساء الخير ·

بتروف : جرت أحداث هذه المسرحية فى احدى المدن الصغيرة · كل الأحداث جرت معى شخصيا · هل تخمنون من أنا ؟ من الممكن أن أكون أمينا للجنة الحزب ، أو رئيسا لمجلس المدينة · أو مديرا لمصنع لعب الأطفال ، أو مديرا لفابريكة نسيج · ويمكن أن أكون رئيسا لتحرير جريدة محلية ·· ما حدث لى كان يمكن أن يحدث لأى من هؤلاء · لكن هذه الأحداث لها أهمية كبيرة لانها حدثت لى أنا شخصيا · فهل عرفتم شخصيتى ؟ أنا أهم شخصية فى المدينة كلها ·

ابو كسكته : ويجرى ايه لو قال لنا دوغرى هو مين وشغلته ايه ؟

ابو برنيطه خوص : تبقى غلطان خالص لو كنت فاكرهم كلهم (يشير الى المشاهدين) بلده زيك · حضرات المتفرجين بتلميحة خفيفة فهموا كويس جدا مركز الرفيق المبجل بتروف فى مدينتنا ·

---

* الاسم الاصلى للمسرحية : هل كان ايفان ايفانوفيتش موجودا ؟ (المترجم) ·

ابو كسكته : أنا مبحبش التلميح

أبو برنيطه خوص : حضرته مابيحبش التلميح •• ليه دا التلميح الذكى فن •• دا تقريبا عمل فنى •• تكونش عاوزنا نتكلم بطريقتكم فى الاجتماعات •

ابو كسكته : هو أنتم بتتكلموا بطريقة تانية ؟

ابو برنيطه خوص : على العمــوم مش بطريقتكم • احنــا بنتكلم بلباقة •• ومبنخرجش عن حدود الادب •• احنا •• لامؤاخذة يارفيق بتروف ••قطعنا حديثك •• تفضل لو تكرمت قدمنا للمتفرجين •

بتروف : (يقدم للمشاهدين أبو برنيطه خوص) أبو برنيطه خوص

أبو كسكته : رجعنا تانى للتلميح

أبو برنيطه خوص : (للمشــاهدين) عظيم جدا •• مش كده برضو •• طبعا فهمتم •• أنا يا حضرات المتفرجين ••

بتروف : (يقدم للمشاهدين أبوكسكته) أبو كسكته

أبو كسكته : أنا مبعترفش بالطريقة دى فى التقــديم • تلاقى معظمكم لما شافوا الكسكته بتاعتى قالوا : أهو دا فى المسرحية حيمثل الشعب البسيط • مامعنى الشعبالبسيط فى مجتمعنا الاشتراكى ؟ بمنتهى البساطة أنا الشعب •• أنا العامل والفلاح والمثقف • ودا بقى الشخص اللى ينطبق عليه المثل الروسى : طويل اللسان قليل العقل • وهو اللى بيسمينى • الشعب البسيط » •

(يدخل السائق)

السائق : حنتأخر يا رفيق بتروف ؟

ابو برنيطه خوص : (يقدم السائق للمشاهدين) داساشا سواق الرفيق سرجى كونستنتينوفيتش بتروف ·

ابو كسكته : يعنى سواق العربية بتاعة المؤسسة اللى بيشتغل فيها بتروف ·

السائق : يللا بينا يا رفيق بتروف ·

أبو برنيطه خوص : مستعجلين ليه ؟ على أقل من مهلكم ·· هو أنتم بتمضوا فى دفاتر الحضور والانصراف ؟

بتروف : الحقيقة أنا متعود أروح الشغل قبل الميعاد ·

أبو برنيطه خوص : هو يعنى الشغل بعيد قوى ·· دى ديتها ساشا يدوس شوية على البنزين ··

السائق : ماأقدرش ·· الرفيق بتروف مدينى تعليمات مشددة بانى أحترم قوانين المرور زيى زى أى سواق عادى · سواقين التاكسات واخدين حريتهم عنى · ساعات أزهق وأقول ياواد متسيب الشغلة دى وتروح الاسعاف ·· على الأقل الواحد مايبقاش يتلطع ورا حتة أوتوبيس ·

بتروف : لما بيكون فيه داعى بنجرى زى المجانين لكن مادام مافيش داعى ·· على العموم يللا بينا لحسن نتأخر بصحيح ·· بيتهيألى سكتنا واحده ·

(يخرج السائق وأبو كسكته معا)

أبو برنيطه خوص : (يتراجع الى الوراء باحترام لكى يسـبقه بتروف) تفضل حضرتك ·· لا ·· لا يمكن ·· تفضل

بتروف : (يتأبط ذراع أبو برنيطة خوص) يللا بينا

(يخرجان معا)

(حجرة السكرتارية المؤدية الى مكتب بتروف ٠٠ منضدتان احداهما لضاربة آلة كاتبة والثانية للسكرتير ٠ ترى تاتيانا وهى تنظف السجادة بكهنة مبللة ٠ يدخل بتروف) ٠

بتروف : (يدخل مكتبه) صباح الخير ياتاتيانا

تاتيانا : صباح الخير يا رفيق بتروف ٠٠ حالا حخلص

بتروف : لا على مهلك ٠٠ متستعجليش ٠٠ أمال فين المكنسة الكهربية ؟

تاتيانا : عطلانة وماحدش عارف يصلحها

بتروف : طيب هاتيها نشوفها

(تخرج تاتيانا وفى هذه اللحظة تدخل ماريا ، تجلس الى مكتبها ثم ترفع غطاء الآلة الكاتبة ٠ الارهاق وآثار الدموع تبدو على محياها ٠٠ تدخل تاتيانا ومعها المكنسة الكهربية)٠

تاتيانا : (وهى تتعجل دخول مكتب بتروف)

صباح الخير يا ماريا

ماريا : صباح الخير ياتاتيانا

تاتيانا : (وهى تدخل المكتب) وريتهــا للكهربائى قال لى دى عاوزه ٣ أيام شغل ٠

بتروف : (يفحص المكنسة ثم يتجه الى مكتبه ويخرج من أحد الأدراج « صندوق العدة » ويشرع فى تصليح المكنسة) لو ماكانتش المكانس والثلاجات دى دايما تعطل كان زمانى

نسيت صنعتى الأصلية ·· عال قوى ·· بقى الشـــغلة ماناخدش ٣ دقائق ويقول عاوزه ٣ أيام · لازم نحقق معاه فى اجتماع التنظيم ·· طيب ركبى الكبس لو سمحت

تاتيانا : (تشغل المكنسة) عال العال ·· تسلم ايديك يا رفيق بتروف دى بقت زى الجديدة تمام ·

بتروف : (بغبطة) صحيح ؟

تاتيانا : بالشرف صحيح ·· وأحسن من الجديدة كمان

بتروف : لا واسعه دى شويه

تاتيانا : أبدا والله ·· دى الحقيقة

بتروف : على العموم دا شىء يسر

(تبدأ تاتيانا فى تنظيف السجادة بالمكنسة الكهربية)

(بتروف يرتب الملفات الموضوعة على مكتبه ثم يخرج الى حجرة السكرتارية)

صباح الخير ياماريا

ماريا : صباح الخير سرجى كونستنتينوفيتش

بتروف : ازى صحة ابنك ؟ درجة حرارته كام النهارده ؟

ماريا : الصبح كانت ٣٨

بتروف : روحى انت فورا وأنا بعد ساعة حبعت العربية تنقله المستشفى · أنا خلاص اتفقت مع الدكتور ·· مالكيش حق أبدا تستنى لحد دلوقتى ·· روحى آنت بس ·· واذاجه شغل مستعجل أكتبه أنا بنفسى

ماريا : أنا خايفه خالص يا رفيق بتروف

بتروف : عى المستشفى تخوف ٠٠ ثم اطمنى ٠٠ ماحدش حيعمل له عملية جراحية بدون موافقتك ٠

ماريا : متشكرة جدا يارفيق بتروف

بتروف : على ايه الشكر ٠٠ بس يللا روحى انت بسرعة ٠

تاتيانا : (وقد انهت التنظيف تقترب من بتروف) من بكره حاخد أجازة ٠

بتروف : أنا عارف ٠٠ أنت فعلا محتاجة للراحة ٠٠ ياسلام لو تقضى أجازتك فى جاجرا على البحر الاسود ٠٠ الجو هناك مدهش فى الربيع

(تخرج تاتيانا ويدخل السكرتير حاملا ملف الوارد)

السكرتير : صباح الخير يارفيق بتروف

بتروف : أهلا وسهلا ٠٠ دى البوسته ؟

السكرتير : أيوه

بتروف : عملت طيب ٠

(يجلس فى مواجهة السكرتير ثم يبدآن معا فحص الرسائل يفض مظروفا ويقرأ الرسالة باهتمام شديد)

تعليمات الوزارة صريحة بأننا لازم ننتظر على مايجينا قرار اللجنة ٠٠ وبعدين نبقى نبتدى التصليح ٠٠ لكن مش كل تصليح ممكن يتأجل لحين صدور قرار اللجنة ٠٠ خلى القرار ييجى بعد التصليح مايجراش حاجة أبدا ٠٠ أنا حاخد الموضوع دا على مسئوليتى الشخصية ٠٠ لازم نفتح فورا

اعتماد للتصليح ·· والشكليات خليها على أقل من مهلها ·

السكرتير : بصراحة انت بتحمل نفســـك مسـئوليات كتيرة وأنا خايف عليك ·

بتروف : ولا يهمك ·· أنا نقتى فى الناس أكبر من نقتى فى الورق أنا عندى الواحد يغلط أحسن ما يبقى عبد للروتين ·· صحيح أن الروتين بيريح المسئولين لكن دا طبعا على حساب العمل ··

السكرتير : أرجوك ماتسيئش فهمى ·· فى الواقع أنا شخصيا أحيى فيك من كل قلبى يارفيق بتروف الشجاعة فى التصرف ··والحقيقة انك ·· مش عارف أعبــر ازاى ·· قصـدى حضرتك تعتبر ··

بتروف : (بتبرم لا يخلو من الرضى) كفاية ·· كفاية ·· (ياخذ مجموعة أوراق ويتوجه الى مكتبه وعند عتبة الباب يتوقف ليخاطب السكرتير) كنت عاوز تقول أى حاجة تانية ؟

السكرتير : أوو ·· أصـــل يعنى ·· كنت عاوز أقول أن الشقق اللى فى العمارة الجديدة حتتوزع قريب ·· وحضرتك زرتنا وشفت بنفسك ايه شكل الشقة اللى احنا ساكنين فيها ·

بتروف : انت عارف ان أنا ماليش أى علاقة بتوزيع الشقق ·

السكرتير : أيوه ·· بس بقول يعنى لو حضرتك تتكرم وتتصل بالتليفون ب ···

بتروف : متأسف · أنا مش من أنصار ان عضو فى الحزب يتصل بعضو تانى عشان يمشى موضوع عضو تالت · مشـكلة الاسكان فى بلدنا مشكلة معقدة · وطبعا أعضاء الحزب لابد

يكونوا أول من يتحمل المتاعب ٠٠ وبالمناسبة فيه ناس كتير جدا ساكنين ومستحملين ومابيدروش على وسايط (يدخل حجرته ويغلق الباب)

السكرتير : (أمام الباب الموصد فى وجهه) متأسف يا رفيق بتروف ٠

● المشهد الثاني

(يدخل ايفان .. بينه وبين بتروف بعض التشابه)

ايفان : اسمي ايفان ايفانوفيتش . أنا عدو بتروف زى ما الدود عدو التفاح والصدا عدو الحديد والسل عدو الانسان .. بفكر أعمل ايه فى بتروف عشـــان يفتكرنى طول عمره . عشان ماينسانيش طول عمره . عشان يتعذب باستمرار . أنا مش حسألكم انتم .. للأسف معظمكم لا يحب الشر للآخرين . لكن أسأل مين ؟

أبو برنيطه خوص : أهلا أهلا ايفان ايفانوفيتش .

ايفان : أهلا .

أبو برنيطه خوص : النهارده بالليل أنا حلقى محاضرة فى متحف المدينة ويشرفنى ويسعدنى وجودك يا ايفان ايفانوفيتش .. موضوع المحاضرة : «هل من الضرورى أن يكون للعمل الفنى بطل ايجابى؟ » . وأنا أرى طبعا ضرورة وجود بطل ايجابى . (يدخل أبو كسكته)

أبو كسكته : نهاركم سعيد (متوجها الى أبو برنيطه خوص) شفت لوحة الفنان شيشكين « الصباح فى غابة الصنوبر »

أبو برنيطه خوص : شفتها طبعا .. ليه ؟

أبو كسكته : فيها أربع دبب .. واحد كبير وتلاته صغيرين .. فين البطل الايجابى ؟ والا اللوحة متعتبرش عمل فنى ؟ هاه .. قلت ايه ؟

أبو برنيطه خوص : فى رأيى ان البطل الايجابى فى اللوحة هو المتعة اللى أنا بحس بيهـــا ٠ وانت ايـه رأيك يا ايفـان ايفانوفيتش ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا شخصيا فهمى فى الموضوعات دى محدود جدا ٠٠ لكن فيه سؤال عاوز أوجهه لكم انتم الاتنين ٠

أبو برنيطه خوص : اتفضل يا عزيزى

أبو كسكته : اسأل ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : ما هى أكبر مصـــــيبة يمـــكن أن يبتلى بها انسان ؟

أبو برنيطه خوص : أكبر مصيبة ؟

ايفان ايفانوفيتش : أيوه أكبر مصيبة

أبو كسكته : عدم الوفاء بالوعد ٠

أبو برنيطة خوص : النقد اللاذع على صفحات الجريدة المركزية ٠

أبو كسكته : السجن ٠

أبو برنيطه خوص : الرفت من العمل ٠

أبو كسكته : الجهل ٠

أبو برنيطة خوص : عدم رضا الرؤساء ٠

أبو كسكته : الطرد من الحزب ٠

أبو برنيطه خوص : النقل من العاصمة للاقاليم ٠

أبو كسكته : صدمة عاطفية !

ايفان ايفانوفيتش : رائع !

(يمر بتروف متأبطا ذراع لوسيا وقد مالت بخدها على

كتفه · ايفان يخاطب « أبو كسكته » ايه اللى انت قلته ؟ صدمة عاطفية ·· بس أهى دى أكبر مصيبة ! شفتم مين اللى كان فايت ؟

أبو برنيطة خوص : بتروف مع لوسيا

أبو كسكتة : مع البطلة الرياضية لوسيا ·

ايفان ايفانوفيتش : بتروف واقع فى حب لوسيا لشوشته ·· زى المجنون فى حبها

أبو كسكته : الحب لازم يكون بجنون ·· حب ايه ده اللى يبقى بعقل ؟

ايفان ايفانوفيتش : وصاحبتنا رخره بتحبه زى ما بيحبها ؟

أبو كسكته : وما تحبوش ليه ؟ هوه فيه حد مابيحبش بتروف ؟

أبو برنيطه خوص : أنا شخصيا أعتقد انه لا تجوز الثقة باى امرأة خاصة اذا كانت شابة · على رأى شكسبير : « النساء والتفاهة اسمان لشىء واحد » !

أبو كسكته : اذا اتكلمنا عن الخيانة يبقى لازم نعترف أن الرجالة مشهورين بيها أكثر من الستات · وعلى العموم المسألة دى بتتوقف أساسا على شخصية الانسان

ايفان ايفانوفيتش : صدمة عاطفية ·· صدمة عاطفية (للمشاهدين) خلاص تقدروا تعتبروا أن بتروف انتهى (مخاطبا أبو كسكته وأبو برنيطه خوص) سيبونى لو سمحتم على المسرح لوحدى (أبو كسكته وأبو برنيطه خوص يخرجان)

(للمشاهدين مشيرا الى شاشة) ودلوقتى حعرض لكم أفكارى

على الشاشة ‥ اتفرجوا ‥ (على الشاشة مناظر تعرض بالفانوس السحرى ‥ المنظر الأول : لوسيا جالسة على أريكة فى احدى الحدائق . هى مستغرقة فى حلم وردى ‥ يظهر القمر فى السماء) آدى لوسيا بتحلم على ضوء القمر ‥ بتحلم بمين ؟ ببتروف طبعا . لكن أحلامها مش حتطول ‥ شوفوا

(على الشاشة علامة استفهام ضخمة)

علامة استفهام كبيرة داخل الرأس . ازاى أقدر أزرع الشك فى عقل بتروف ؟ . ازاى أخليه يبتدى يشك فيها ؟ أنا فكرت فى كل الأســـاليب الممكنة ابتداء من اليـافطة المشهورة لديدمونة حتى سرقة الجوابات زى مابتشوفوا فى السينما . أنا بحثت كل الأساليب فايه الأسلوب اللى اخترته ؟

(على الشاشة علامة استفهام ضخمة)

الأسلوب اللى اخترته مش بس حيزرع الشك فى عقل بتروف لكن كمان حيطير البنت منه . شوفوا ‥

(على الشاشة منظر لايفان ايفانوفيتش يتأبط ذراع لوسيا بينما هى تسند رأسها على كتفه . اللقطة من الأمام ‥ ومن بعيد تتردد أغنية رقيقة)

انتم طبعا نفسكم تعرفوا ازاى أنا علقت البنت منه ؟ عاوزين تعرفوا ليه ؟ مجرد فضول ؟ واللا أنتم كمان بتدبروا حاجة زى كده ؟ لكن دا موضوع تانى خارج عن اطار المسرحية . نرجع للموضوع الأصلى . دلوقتى حتشوفوا ازاى أنا قضيت على بتروف .

المنظر الرابع على الشـــاشة : بتروف ينـام على سرير وقد تسمرت عيناه على السقف · منظره ينم عن التهالك ·

أول بتروف مابيرجع من الشغل بيروح مرمى على السرير ·· ويقعد ساعات مبحلق فى السقف وهو عمال يفتكر كل الأشعار الحزينة اللى عارفها ·

صوت بتروف : (مقتطفات من أشعار تعبر عن الكآبة والأسى)

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين) شايفين

(على الشاشة منظر لبتروف يتمشى فى الشارع ليلا وحيــدا شارد الذهن)

أهو بالشكل ده بيتنه يتســـكع فى الشوارع لحد الصبح ·· وحيفضل يتعذب كده لحد مايموت

(على الشاشة منظر آخر لبتروف على شاطىء البحر بصحبة فتاة أخرى · تبدو على وجهيهما امارات السعادة ·)

(ايفان يواصل مخاطبة المشاهدين دون أن يرى المنظر الذى تغير على الشاشة خلف ظهره) ·

تبقى الصدمة العاطفية هى أكبر مصيبة يبتلى بها انسان !

(ينظر الى الشاشة فتأخذه المفاجأة)

ايه ده ايه ده؟·· بتروف مع بنت تانية؟·· بتروف معواحدة غير لوسيا على شاطىء البحر ؟ والاثنين مبسوطين !! معنى كده ان الصدمة العاطفية مهياش ·· اذن أنا لو طيرت منه لوسيا حيتعذب شويه وبعدين يهدا ·· يبقى أبو كسكته خدعنى (يصرخ فى اتجاه الكواليس) يا أبو كسكته

(يدخل أبو كسكته ويختفي المنظر)

(مخاطبا أبو كسكته) ·· تعال هنا ·· انت مش قلت لى ان الصدمة العاطفية هى أكبر مصيبة فى حياة الانسان ؟

أبو كسكته : أيوه ·· لكن كل داء وله دواء

ايفان ايفانوفيتش : أنا عاوز بلوة ملهاش علاج ·· حاجة كده زى السرطان

أبو كسكته : بكره يلاقوا له علاج

(يدخل أبو برنيطه خوص)

ايفان ايفانوفيتش : عاوز بلوه عمرهم مايقدروايلاقوا لها علاج

أبو برنيطه خوص : تلويث شرف انسان برىء

ايفان ايفانوفيتش : تلويث الشرف ·· أيوه ·· رائع ·· اعملوا معروف شـــوفوا لى قلم وورقة وظرف جواب عليه ورقة بوسته ·

أبو كسكته : انت ناوى تعمل ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : حكتب اشارة مستعجلة

أبو كسكته : قصدك وشاية

ايفان ايفانوفيتش : لا أبدا ·· أنا عاوز أمنع مواطن من ارتكاب جريمة ·· جريمة استغلال مركزه فى تبديد أموال الشعب

أبو برنيطة خوص : بالصورة دى العملية تاخد طابع مختلف تماما

أبو كسكته : يعنى عاوز تكتب شكوى كيدية فى حق بتروف

ايفان ايفانوفيتش : (يبدأ فى الكتابة) أيوه ·· (يقرأ مايكتبه بصوت مســـموع) وأخذ نسبة مئوية من المبلغ الذى قرر صرفه دون انتظار قرار اللجنة ··

أبو كسكته : دا افتراء ٠٠ بتروف ماخدش لنفسه أى حاجة ٠

ايفان ايفانوفيتش : ولو ! انما أنا حكتب كده ٠٠ وحكتب كـده بالذات لأنه ماحصلش ٠ خليهم ييجوا يحققوا ٠٠ ومين عارف يمكن يقبضوا عليه كمان ٠

أبو كسكته : مش شرط انهم يقبضوا عليه ٠

أبو برنيطه خوص : لكن هو فعـــلا أمر بالصرف من غير تعليمات اللجنة ٠٠ دى واقعة ثابتة ٠

ايفان ايفانوفيتش : ولحد مايموت حيفضل يتعذب لأن شرفه ملوث

أبو كسكته : مش حيتعذب ٠٠ وحتى لو اعتقلوه ضرورى فى النهاية حيعرفوا الحقيقة ويفرجوا عنه ٠٠ وعلى فرض أنه أدين ٠٠ لازم حييجى اليوم اللى يردوا فيه اعتباره ٠٠ ثم هو بمجرد مايعرف ان دا عمل من تدبير أعدائه نفسيته حترتاح وتنتهى آلامه ٠

ايفان ايفانوفيتش : اتفو ٠٠ حاجة تجنن (يمزق الورقة قطعـــا صغيرة) يعنى مافيش فايدة ٠٠ أمال الواحد يعمل ايه ؟ ٠ يخترع ايه ؟ أقتل بتروف ٠٠ لازم أخلص عليه (مخاطبا أبو كسكته وأبو برنيطه خوص) اعملوا معروف سيبونى لوحدى ٥ دقائق على المسرح ٠

(أبو كسكته وأبو برنيطه خوص يخرجان)

(للمشاهدين) لازم أقتل بتروف بطريقة ماتتركش أى أثر أقتله ازاى ؟ بسكين ؟ ٠ بالرصاص ؟ أخنقه ؟ أبطال شكسبير أكثرهم كانوا بيقتلوا بعض بالسم ٠٠ وليرمنتوف كمان كان بيخلص على أبطاله بالطريقة دى٠ اذن السم أحسن وسيلة٠٠

أسم بتروف . لكن لازم أنا الى احضر السم بنفسى .. دقيقة واحدة .. (يخرج ثم يعــود بعد برهه وهو يدفع عربة صغيرة عليها بعض الكتب وأنابيب اختبار وجهاز تقطير) كتب كيمياء تصف كل طرق تحضير السموم .. أنا حدرس كل التراكيب المعروفة لتحضير أفتك أنواع السموم ولازم أختار نوع يكون مالوش لون ولا طعم ولا رائحة .. وكمان لازم مايتركش أى أثر (يقرأ ويمـــارس التجربة فى آن واحد .. الكتاب فى يد وجهــاز التقطير فى اليد الأخرى) بالطريقة دى ححصــل على سم مفعـــوله أكيد .. بتروف مايستحملش منه نقطة واحـــدة (تنزل قطرة من أنبوبة التقطير الى الكأس) ايه العمل دلوقتى علشان بتروف يبلع النقطة دى ؟ وجدتها ! (يخرج ثم يدخل بعد قليل مرتديا زى بائع جيلاتى) أدينى بقيت بياع جيلاتى .. أدلق نقطة على كباية الجيلاتى . (يصب نقطة على أحد أكواب الجيلاتى . يضع الكوب على راحة يده ثم يضم يديه الى صدره منتظرا.) بس . دلوقتى ييجى بتروف مع لوسيا .

(بتروف ولوسيا يدخلان)

لوسيا أكيد حتطلب جيلاتى .

(لوسيا تشير الى بتروف برغبتها فى كوب جيلاتى)

بس المهم ما أغلطش وأدى الجيلاتى المسمم للوسيا . أهى الكباية متعلمة أهه .. (يعطى لوســيا الجيلاتى) وآدى المسمومة لبتروف (يمد يده الى بتروف بالكوب المسمم)

(بتروف يهز رأسه رافضا)

هو مارفضش عشان فهم ٠٠ كل ما هناك أنه مالوش مزاج للجيلاتي لكن أنا حفضل ألح عليه لغـــاية لوسيا ماتاخد الجيلاتي المسموم وتناوله لبتروف

(لوسيا تبتسم ثم تأخذ الكوب المسموم وتناوله لبتروف)

أهي بايديها بتقتل حبيبها ٠

(بتروف يتذوق الجيلاتي ثم يسقط)

أنا لازم تقلت العيار

(لوسيا تفرك يديها بعصبية)

بتروف بيموت ٠٠ العذاب باين على وشه ٠٠ الموت لعبة سخيفة ٠٠ أما أوطى أشوفه (ينحنى)

مات طبعا ٠٠ لكن العذاب فضل نائية مرسوم على وشه ٠٠ مش دا اللى أنا كنت عاوزه ٠٠ أنا لازم أصحيه وأرجع أموته (يهز بتروف) ماهوش عاوز يصحى ٠٠ مافيش فايده ٠٠ مش حايصحى ٠٠ احنا ليه مابنقدرش نموت الانسان الا مرة واحدة ٠ دلوقتى لوسيا تضم الجسم الميت لصدرها ٠٠ وعمرها ماحتنفصل عنه ٠

(لوسيا تأخذ بتروف وتخرج)

القتلماينفعش ٠٠ مش دا اللى يرضينى ٠ أعمل ايه ٠٠؟ اختراع ايه ؟ ايه العذاب البطىء اللى أقدر أخترعه لبتروف ؟

(يصرخ فى اتجاه الكواليس) يا أبو برنيطه خوص !!

(يدخل أبو برنيطه خوص)

أبوس ايدك ٠٠ انت راجل مطلع ٠٠ ادينى نصيحة ٠ أما تحب تنتقم من واحد تعمل فيه ايه ؟

أبو برنيطه خوص : أولا أدور على نقطة الضعف اللى فيه

ايفان ايفانوفيتش : وبعدين ؟

أبو برنيطه خوص : وبعدين أضرب على الوجيعة

ايفان ايفانوفيتش : رائع ! (للمشاهدين) أدور على نقطة ضعفه .. حلازمه زى ظله .. عينى مش حتغفل عنه ولا ثانية . (مخاطبا أبو برنيطه خوص) طيب عن اذنك أنا ماشى .

أبو برنيطه خوص : على فين ؟

ايفان ايفانوفيتش : على المشهد الثالث من الفصل الأول .

● المشهد الثالث

(باكر صباحا . حجرة مكتب بتروف . لا أحد بعد . يدخل ايفان وينظر حواليه باحثا عن مكان يختبيء فيه . يقبع تحت مكتب السكرتير . يدخل بتروف .. فى اللحظة التى يقترب فيها من باب حجرة مكتبه يسمع صوت باب آخر يفتح . يلتفت بتروف تجاه الصوت فيلمح رأس أنا نيكولايفنا خلف فتحة الباب) .

بتروف : ادخلى يا أمى .

انا نيكولايفنا : أصلى يابنى مش عارفه ..

بتروف : مش عارفه ايه ؟

انا نيكولايفنا : باين على جيت بدرى .. معلش حستنى بره .

بتروف : وتستنى بره ليه .. مادام جيتى خلاص ادخلى

انا نيكولايفنا : ماتزعلش ياحبيبى من ست عجوزة زيى .. انت باين عليك راجل قلبك طيب .. علشان شايفاك كده بتقول يا أمى (تدخل) لكن أنا والحمد لله عارفة الأصول .. أنا مش قلت لك حستنى بره . عن اذنك على ماتبتدى شغلك.. هى الاصول كده . الاصول أصول ياحبيبى أمال .. (تهم بالخروج)

ايفان ايفانوفيتش : (من تحت المكتب) مفيش فايده . حيرجعها

بتروف : (يلحق بأنا نيكولايفنا) على فين ياستى .. أمال ..

رايحه فين ؟ (يمسك بكوعها ويوقفها) باين عليكى جايه بلدنا مبقالكيش كتير ٠٠ مش كده ؟

أنا نيكولايفنا : امبارح بالليل ٠٠ بلد مش بطالة ٠ والشوارع كمان ماتقدرش تقول عليها حاجه ٠٠ ومش بس الشوارع اللى بيفوتوا فيها الناس الكبار هى اللى نضيفه ٠٠ لا دا حتى الحوارى بتتكنس وتترش وآخر نضافة ٠ وركبت الاوتوبيس من المحطة « ندار الفلاح » دار نضيفه من بره ومن جوه ٠٠ تقولش يابنى هيه مترو موسكو اللى تحت الارض ماناقصش غير الشوية الدهب والمرمر ٠

بتروف : طيب اتفضلى يا أمى استريحى ٠

ايفان ايفانوفيتش : (من تحت المكتب) العجوزة عجبتــــه ٠٠ ولو انه برضه كان ممكن يعمل كده مع أى ست عجوزه ٠

أنا نيكولايفنا : متشكره ٠٠ حأقعد ٠٠ أصلى يعنى مش تعبانه ٠٠ يوم بليلته يابنى وأنا نايمه على رصيف محطة القطر ٠٠ وكل الحكاية انى محتاجة امضاء واحده مافيش غيرها امضاء الرفيق بتروف ٠

بتروف : طيب وليه مابعتيش الاوراق فى البوسته ؟

أنا نيكولايفنا : بتقول ايه ؟ فى البوسته ؟ انت بقــــالك كم سنه بتشتغل هنا ؟

بتروف : ييجى عشر سنين ؟

أنا نيكولايفنا : وقبل كده كنت بتشتغل فين وصنعتك ايه ؟

بتروف : سمكرى فى مصنع

أنا نيكولايفنا : يبقى أحسن لك ترجع لشغلتك ٠٠ انت لا تنفع سكرتير ولا مدير ٠٠ فاكر ان فيه سكرتير أول مايوصله جواب من واحده لا راحت ولا جت اسمها «أنا نيكولايفنا» حيروح واخد الجواب وداخل على المدير جرى عشان يمضيه ٠٠ ليه يعنى ؟ تكونش فاكر المدير ٠٠ الرفيق بتروف قاعد فاضى ماعندوش شغلة غير امضاء شـــوية الجوابات اللى جايه من البوسته ؟ يابنى اللى ليه مصلحة لازم يجرى وراها برجليه ٠٠ الناس لازم تمشى بالاصول ٠ أمال ايه ٠

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين من تحت المكتب) بقى الوليه العجوزه دى هى اللى جايه تعلم بتروف الاصول ٠

بتروف : طيب ورينى بس أوراقك

أنا نيكولايفنا : هوه انت يابنى سكرتير الرفيق بتروف؟ ٠٠ احنا فى بلدنا الرفيق كونستنتين سيرجيفتش عنده

بتروف : (يوقع الاوراق) عنده ايه ؟

أنا نيكولايفنا : كونستنتين سيرجيفيتش اللى هو مدير مديرك عنده تلات « سكاتره » الأولانى خـــالص راجل بنضارات أول مايشوفك يقول لك فوت علينا بعد أسبوع ٠٠ نظامه كده ! ياخد الأوراق يحطها على اليمين ٠٠ يبص فيهـــا تلات مرات وبعدين يقول لك فوت علينا بعد أسبوع ٠٠ عمره مايقول لواحد فوت بعد شهر والا خمسة أيام ٠٠ عامل لنفسه نظام وبيحترمه ٠٠ وبعد أسبوع تروح للسكرتير التانى ٠٠ راجل كده عليه القيمة ٠٠ عينيه زرق وشعره أكرت وخدوده حينط منها الدم ٠٠ يقوم يقولك لو تكرمت من علينا بعد أسبوعين ٠ عمره مايقول لحد بعد شهر والا خمسة أيام هو نظامه كده أسبوعين يعنى أسبوعين ٠٠ وبعد أسبوعين تروح للسكرتير

التالت .. وده راجل حواجبه سود يقعد يبحلق فيك من فوق لتحت وبعدين تفتكر حيقول لك ايه ؟ لأ مش حتقدر تخمن . لأ مش ثلاثة أسابيع .. دا بقى يقعد يهرش فى مناخيره .. يهرش يهرش وبعدين يقـولك تعـالى بعد ثلاثة أيام .. معرفش جايز يكون متضايق منك .. لكن دى حاجات فى القلب مايعرفهاش الا ربنا .

بتروف : (وقد فرغ من فحص الاوراق) طيب معلهش .

أنا نيكولايفنا : وانت نظامك ياحبيبى .. أجيلك بعد كام يوم ؟.. اللى يريحك .

ايفان ايفانوفيتش : (للمشـاهدين من تحت المكتب) يظهر ان قعدتى دى ماكانش لها لازمة .

بتروف : (يوقع) خلاص (يقدم لها الاوراق) تفضلى .

(يدخل السكرتير)

أنا نيكولايفنا : (لا تمد يدها) أنا عاوزه امضاء الرفيق بتروف .

السكرتير : طيب ياسـتى ماهو الرفيق بتروف هو اللى مضى .

(لبتروف) صباح الخير سرجى كونستنتنتينوفيتش .

بتروف : صباح الخير .

أنا نيكولايفنا : أنا يابنى متهيأ لى فيه حاجه كده غلط .

بتروف : غلط ايه ؟ ..

أنا نيكولايفنا : أصلك يعنى جاى قبل الميعاد .. والورق مادخلكش مع السكرتير وانت كده حاجة تمخول من غير ماتقعد على

مكتبك زى الاصول رحت ماضى على الواقف ·· أنا ياحبيبى خايفه لتكون تسرعت وأسبب لك أذيه ·

بتروف : لا اطمئنى ··

أنا نيكولايفنا : أنا الحمد لله عارفه الاصول كويس · والامضاء اللى تيجى كده على الماشى عمرها مابتنفع ·· دا على رأى اللى قال فى العجلة الندامة ·

بتروف : أنا كمان عارف الاصول

(تدخل ماريا أندريفنا)

ماريا : صباح الخير

بتروف : صباح الخير ·· تلاقيك ياماريا مانمتيش طول الليل ·· مالكيش حق تقلقى · ابنك بكره يخف ويبقى عال ·

ماريا : (تجلس الى مكتبها وترفع غطاء الآلة الكاتبة) والمنوم اللى خدته منك مانفعش ·· اشتريت كيسين ولا لهم أى مفعول

بتروف : امبارح أنا سألت البرفيسور بالتليفون وقال لى انه مفيش أى خطورة ·

ماريا : متشكرة قوى ·· انت انسان طيب

(أنا نيكولايفنا تنصت الى الحديث بدهشة · جرس التليفون يرن فى حجرة بتروف)

السكرتير : التليفون بيرن ·

بتروف : أيوه سامع (يدخل الحجرة)

أنا نيكولايفنا : هوه الرفيق بتروف راح فين ؟

ماريا : راح يرد على التليفون .

انا نيكولايفنا : حلمك .. حلمك .. هوه فيه حد يقــدر يكلمه دوغرى ؟ على طول كده ترفع السـماعة وتقول له ازيك ياسرجى كونستنتينوفيتش وكيت وكيت . والسكرتير واخد أوراقى بقاله شهرين ولحد دلوقتى ماقدمهالكش تأشر عليها. وحاجات زى كده ؟ يعنى أى واحد يقدر يكلمه شخصيا ؟

ماريا : ودى فيها ايه ؟

انا نيكولايفنا : فيها ايه .. أما عجايب ياما انت قادر يارب .

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين من تحت المنضدة) قال ربنا قادر قال .. ربنا ياخده بتروف دا .

(يدخل بتروف)

بتروف : (للسكرتير) ادينى شوية من الاوراق بتاعتك أنا النهاردة فاضى شوية وعـاوز أتسـلى فيهم .. حنعملهم أنا وماريا أندريفنا زى المرات اللى فاتت (يقترب من مكتب ماريا اندريفنا) بعد اذنك (يحمل الآلة الكاتبة ويدخل مكتبه)

(ماريا تدخل وراءه)

(وهو يمر بأنا نيكولايفنا) أيوه يا أمى لك مصلحة تانية ؟

انا نيكولايفنا : لا .. الحمـد لله .. وحتى لو كانت لى مصلحة مكنتش رجعت لك تانى

بتروف : وايه زعلك منى ؟

انا نيكولايفنا : أنا أزعل منك . هو فين المدير اللى بيشيل الماكينة للسكرتيرة .. أنهو قانون والا أنى لايحه بتقول كده .. اسمع يابنى .. انت لو قعدت هنا مدير أربعين سنه برضه

حتفضل زى ماكنت فى الورشة ·· ربنا يحميك لشبابك أنت فكرتنى بالمرحـــوم ابنى ·· هو راخر كان سمكرى واستشهد فى الحرب ·· فوتكم بعافيه ·

(تخرج فتصطدم بالسائق فى مدخل الباب)

(يتراجع السائق ليفسح لها الطريق · ثم يدخل)

السائق : سرجى كونستنتينوفيتش !

بتروف : دقيقة واحدة !

(بتروف وماريا يدخلان حجرة المكتب · بتروف يعود)

أيوه ؟

السائق : زوجة ملاحظ الجراج بتولد·· تسمح لى أوصلها لمستشفى الولادة ؟

ايفان ايفانوفيتش : (للمشـــاهدين من تحت المكتب) ودى عاوزه اذن ·

بتروف : ودى عاوزه اذن ·· روح طبعا ·

السائق : وبعدين يعنى أظن مافيش مانع أبقى أفوت على لوسيا وأوصلها لغاية السوق · أصلى بشوفها كتير جاية من السوق شايلة حاجات تقيلة ومش قـــادرة تمشى ·· صعبانة على خالص · تسمح لى ؟

ايفان ايفانوفيتش : الجماعة السواقين دول أمرهم غريب ·· بقى داسؤال ! حيرفض ويقول له دى عربية حكومة وبنزين حكومة واحنا مالناش حق نوصل معارفنا للسوق ·· ضرورى حيقول له كده ·· أهه ·· الله !! دا مبيجاوبش · وشه احمر ·· بقى كده !

استنى شويه .. بص لهم الاتنين كويس يا ايفان .. بص.

بتروف : (يصمت محرجا ثم يلتفت الى السكرتير) أنا حاخد شوية الورق دول .

ايفان ايفانوفيتش : ايه ماجاوبش .. شايفين .. السكوت علامة الرضا .. يعنى موافق .. جميل .. ممتاز . والله وقعت يابتروف .

السكرتير : اسمح لى أعبر لك عن اعجابنا جميعا بأفكارك الجديدة . اللى أفادتنا جميعا فى تنظيم العمل . وأنا واثق ان المؤسسات كلها حتقتدى بينا .. فى الواقع يارفيق بتروف انت قدوة لنا بل ولرؤسائك أيضا . ياسلام لو فيه زيك ! ..

بتروف : (بخجل وغبطة) كفاية .. كفايه.!

ايفان ايفانوفيتش : شايفين مزقطط ازاى ؟ .. بس أديك دلوقتى بقيت هناهه .. (يضم قبضته بقوة)

السائق : طيب أنا حوصل لوسيا للسوق بالمرة وحرجع حالا .

ايفان ايفانوفيتش : ومستعجل ليه ؟ . وصلها ياحبيبى .. وصلها كمان للكوافير والخياطة

بتروف : أنا بالليل مش عاوز العربية .. حاروح ماشى .

(يدخل حجرة مكتبه)

(السائق ينصرف)

السكرتير : جرا له ايه ؟ . ماله متضايق ؟

ايفان ايفانوفيتش : يتفلق .. أنا حتنطط من الفرح !

(السكرتير يأخذ بعض الاوراق ويدخل مكتب بتروف ...

ايفان ايفانوفيتش يخرج من تحت المكتب ويتلصص النظر حواليه ·· يتمشى ·· يطقطق ركبته ·· ينفض الغبار عن يديه ·· يقهقه فرحا ·· أبو برنيطه خوص وأبو كسكته يدخلان)

أبو كسكته : حصل ايه يا ايفان ·

ايفان ايفانوفيتش : وجدتها ! · وجدتها ! مش حينفد من ايدى ·

(يقهقه بشماته)

أبو كسكته : (يهمس في اذن أبو برنيطه خوص) لو بس أعرف ايه اللى بيدبره لبتروف ·· الواحد مايصحش أبدا يسكت وهو شايف انسان بيدبر مقلب لانسان تانى ·· حاول كده تعرف بيدبر ايه علشان نحذر بتروف في الوقت المناسب·

أبو برنيطه خوص : أنا ؟ حاول انت ·

أبو كسكته : انت محتمل جدا انه يصارحك ·

أبو برنيطه خوص : واشمعنى أنا اللى حيصارحنى هو أنا الأجندة اللى بيسجل فيها أفكاره ·

أبو كسكته : انتوا بينكم وبين بعض تفاهم ·

أبو برنيطه خوص : ولو ! ماتضيعش وقتك ؟ بتروف حيموت يعنى حيموت مافيش حد حيقدر ينقذه ! حيموت ازاى ·· دلوقتى تشوف بعد الاستراحة ·· فى الفصل التانى ·· هاهاها ·· يقهقه بطريقة استفزازية)

ســـتار

الفصل الثانى

المشـــهد الرابع

بتروف يعبر . أبو كسكته يحاول اللحاق به

أبو كسكته : رفيق بتروف !

بتروف : (يتوقف) حصل ايه ؟

أبو كسكته : هو ناوى يقضى عليك .. حيقضى عليك المشهد ده .

بتروف : على أنا ؟ فى المشهد دهه ؟ . هوه مين ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش

بتروف : ازاى ؟

أبو كسكته : ازاى ما أعرفش

(يدخل أبو برنيطه خوص)

أبو برنيطه خوص : (للمشاهدين) اسمحوا لى أحييكم ياحضرات السادة المحترمين .

أبو كسكته : (مخاطبا بتروف) اذا ماكنتش مصدقنى اسأله هو..

أبو برنيطه خوص : أنا ما أعرفش أى شىء .. ثم انى مش فاهم انتوا بتتكلموا عن ايه .. وما أحبش أتبلى على حد ..

أبو كسكته : بقى ايفان ايفانوفتش مقالش قدامك انه ناوى يقضى على الرفيق بتروف ؟

أبو برنيطه خوص : (وكأنه لم يسمع السؤال المطروح عليه يخاطب

بتروف) النهارده بالليـــل أنا حلقى محاضرة فى القاعة الصغرى فى المتحف ·· ويبقى شرف عظيم لى لو شرفتنى بحضورك ·

بتروف : وموضوع المحاضرة ايه ؟

أبو برنيطه خوص : هل وجود بطل ايجـــابى ضرورى فى العمل الفنى ؟

بتروف : وايه رأيك فى القضية دى ؟

أبو برنيطه خوص : لا ·· طبعا مش ضرورى · مش ضرورى على الاطلاق ·

أبو كسكته : الله ·· انت مش كنت بتقول العكس « لابد من وجود بطل ايجابى » ·

أبو برنيطه خوص : صحيح ؟ مش فاكر ·· (يتوجه الى المشاهدين) ثم ايه بمعنى كلمة « العكس » ياحضرات الافاضل ·· نشوف مثلا الورقة مين يعرف وشها من ضهرها ؟ هل احنا منقدرش نكتب على الوشين أفكار متناقضة مع بعضها ·· ايه ذنب الورقة ؟ فما بالكم بالانسان ·· هل هو ورقة ؟

أبو كسكته : انت فعلا زى الورقة ·· (مخاطبا بتروف) رايح فين !

بتروف : رايح الشغل ·

أبو كسكته : خد بالك ·· أنا بحذرك من **ايفان** ايفانوفيتش ·· وعلى العموم اذا حصلت لك حاجة ابقى انده لى (يدفع أبو برنيطه خوص) يللا بينا ·

أبو برنيطه خوص : امتى بقى حتبطل الحركات دى ·· انت مش عاوز تتمدن أبدا ؟

أبو كسكته : (يواصل دفع أبو برنيطه خوص) يللا بقولك ·· يللا بقولك ·· الله ·· المشهد حيبتدى ·

(بتروف يدخل حجـــرة مكتبه ·· يبدو شارد الذهن ·· الحجرة خاوية لا أحد بها ·· على جدران الحجرة براويز كبيرة جدا بداخلها صور مكبرة لبتروف ·· عدد البراويز هائل بحيث يخفي الجدران ·· بتروف يدخل مكتبه دون أن يلاحظ ذلك كله ·· وراء مكتبه أيضا برواز كبير ·· بتروف يصاب بدهشة بالغة حين تقع عيناه على الصـــور ·· يقترب منها وينظر اليها بتمعن)

بتروف : الله ·· دى صورى أنا ·· مين اللى عملها ؟ مين اللى قال لهم يعملوا الحاجات دى ؟ ·· أما حتة صورة ·· الواحد زى مايكون شايف نفسه في مراية مقعرة · لكن ايه اللى علقها هنا ·· مانيش فاهم حـــاجة أبدا · (يخــرج الى حجرة الانتظار فيلتقى بايفان ايفانوفيتش داخلا) شايف ؟

ايفان ايفانوفيتش : شايف ايه ؟

بتروف : ايه مش شايف ؟

ايفان ايفانوفيتش : آه ·· جنان ! رافاييل ذاته مايقدرش يرسم أحسن من كده !

بتروف : (يلاحظ الصـــور المعلقة فى حجرة الانتظار) الله ·· الله ·· الله وهنا كمان ·· دول كام صورة !

ايفان ايفانوفيتش : كأنك ماخدتش بالك منهم ·· أنا عاوزك ··

هو انت عندك وقت عشان تبص على الجدران • جوهر القضية ان واحد فى مكانتك مشغول براحة البلد كلها مش معقول يقضى يتفرج على الجدران •

بتروف : مين اللى علقها هنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا •

بتروف : انت ؟

ايفان ايفانوفيتش : طبعا مش بايدى •• لكن يعنى أنا صاحب الفكرة والمشرف على تنفيذها • (ينظر الى أحد البراويز) بيتهيأ لى انه معووج شوية •• ملووح سنة ناحية الشمال • (ايفان ايفانوفيتش يدخل حجرة المكتب ويتبعه بتروف)

بتروف : ايه بس •• عاوز ايه ؟

ايفان ايفانوفتش : (يصحح وضع البرواز •• يتراجع بضع خطوات ثم ينظر الى الصورة) دلوقتى عال •• تعرف مين اللى رسم الصور دى •• يأسلام لو تعرف الشخصيات اللى بيرسمها الفنان دا •

بتروف : أيوه •• لكن ايه لزوم ده كله ؟

ايفان ايفانوفيتش : سرجى كونستنتينوفيتش •• لو سمحت اتفضل استريح و ••

بتروف : لكن انت ليه ••

ايفان ايفانوفيتش : اتفضل استريح •• اسمح لى بعشر دقايق من وقتك الثمين •

بتروف : انت بتتكلم بطريقة عجيبة جدا · ايفان ايفانوفيتش ·· انت جرى لك حاجة كده ·· مش مفهومة أبدا ··

ايفان ايفانوفيتش : (بجدية) سرجى كونستنتينوفيتش اسمح لى نتكلم بصفتنا رفيقين نسير معا على طريق واحد الى هدف واحد مشرق ·· جوهر القضية (بتروف يهم بقول شىء لكن ايفان يسكته بحركة من يده) ماتقاطعنيش أرجوك · أنا عارف انك مش من أنصار الكلمات البراقة زى الهدف المشرق ·· المناضل الغد·· العزة المشروعة ·· لكن الجمل دى زى العجل من غيرها الكلام مش ممكن يمشى· تركب أربعة منها تلاقى الكلام بيتحرك طبيعى والأفكار بتتبلور ببساطة ·· وليه انت ما تستعملش الكلمات دى ·· وخصوصا ان الناس كلهم بيستعملوها ·· دى زى ما تقول بقت ملكية عامة ·

بتروف · ايفان ايفانوفيتش ·· سيبنا من العجل بتاعك وقول كده دوغرى ·· انت ليه أمرت بتعليق البروايز دى ؟

ايفانو ايفانوفيتش : كل ما هناك انى أديت الواجب اللى كان لازم أعمله من زمان وأرجوك تسامحنى على تقصيرى ·

بتروف : واجب ايه ·· أنا أرجوك ترد باختصار ووضوح ·· ليه أمرت بتعليق البراويز دى ؟

ايفان ايفانوفيتش : دى أول مرة أشوفك فيها متنرفز ·· لكن تعرف ان النرفزة لايقه عليك خالص · أنا راجل مبدئى وبصراحة جوهر القضية يا رفيق بتروف أن المدينة كلها بل الاقليم كله بيحبك جدا ·· الشيوخ بيعتبروك ابنهم والشبان بيعتبروك اخوهم والأطفال بيعتبروك أبوهم بالضبط ·· كلهم بيحبوك بصدق واخلاص ·· ودا شعور طبيعى لأنك

انت بتحب كل المواطنين ‥ الشعب كله والاقليم كله بيتقدم ويزدهر ويتألق بفضلك انت ‥ الواقع انك انت اذا فكرنا في جوهر القضية ‥

بتروف : (متحـرجا وسـعيدا فى نفس الوقت بكلمات ايفـان ايفانوفيتش) من فضلك .

ايفان ايفانوفيتش : (بلهجة مختلفة) لكن العملة ليها وش تانى !

بتروف : ايه هوه ؟

ايفان ايفانوفيتش : الحب أى نعم شيء جميل ‥ لكن ‥ الهيبة ! هل أنت لك هيبة ؟ صحيح أعمالك البلد كلها بتقابلها بالتأييد الشامل والاعجـاب ‥ لكن تفتكر ان لك هيبـة كافية ‥ والا حتى هيبة فى نظر سكرتيرة مكتبك والا الفراشة تاتيانا . أنا بسألك ‥ جاوبنى .

بتروف : معرفش ‥ عمرى ما فكرت فى كده ‥

ايفان ايفانوفيتش : لكن لازم من هنا وجاى تفكر .

بتروف : هيبة !! والله ما أعرف ‥ يمكن ماليش ‥

ايفان ايفانوفيتش : مافيش يمكن ‥ فعلا مالكش هيبة . لكن لازم تتوجد ‥ ثم المسألة مش بس فى الهيبة ‥ كمان لازم يكون لك جو مخصـــوص ‥ هالة ‥ تفتكر القائد اللى مالوش هالة حواليه يقدر يقوم بأعباء المسئوليات الخطيرة الملقاة على أكتافه ‥ أنا بسألك ‥ جاوبنى ‥ يقدر والا لأ .

بتروف : يمكن لأ .

ايفان ايفانوفيتش : مافيش يمكن ‥ يقدر والا لأ ؟

بتروف : لا ما يقدرش .

ايفان ايفانوفيتش : (عاجزا عن اخفاء فرحته) الحمد لله !

بتروف : بتقول ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : (يستعيد سيطرته على مشاعره) بقول انك لازم فى أقرب وقت تخلق لنفسك هيبة وهالة ·· دى مش قضية شخصية ·· دى قضية عامة ·· تهم البلد كلها ·· أهو دا يارفيق بتروف السبب فى تعليق صورك هنا ·

بتروف : عجيبة !

ايفان ايفانوفيتش : ايه العجيب ؟ هو أنا يعنى مش عارف أقنعك !

بتروف : لا ·· لا ·· مش دا قصدى · أصلهم يدوب قالوا لى إنك ناوى تقضى على ·

ايفان ايفانوفيتش : أنا ؟ ناوى أقضى عليك ؟ انت صدقت ؟ مين اللى قال لك ؟ مين الوغد الموقعاتى ده ؟ مين السافل ده ؟ آه عرفته ·· لازم أبو كسكته ·· مش عارف انت لاحظت والا لأ ان الراجل ده فيه رواسب كبيرة من السيكولوجية البورجوازية ·

(يدق جرس التليفون فيهم بتروف برفع السماعة ، لكن ايفان يأخذها منه)

ايفان ايفانوفيتش : أيوه موجود ·· أيوه اتصل بالسكرتير · نمرة السكرتير ؟ اسأل الاستعلامات ·

(يضع السماعة)

بتروف : ليه عملت كده ؟

ايفان ايفانوفيتش : حنرجع تانى من الأول ! دا شيء مش معقول·

هو كل من هب ودب بمجرد ماتقوم فى نخه انه يتصل بيك ·· يروح ضارب النمرة فيلاقيك علطول على الخط · جوهر القضية يارفيق بتروف انك صاحب مسئوليات ضخمة ·· انك مش فاضى ·

بتروف : لكن ليه ماجاوبش مادام عندى وقت ؟ لما بكون مشغول مابرفعش السماعة ·· ودى طبعا حالات نادرة جدا · يعنى دلوقت مثلا كان ممكن أرفع السماعة وأرد على الشخص اللى عاوزنى ·

ايفان ايفانوفيتش : يظهر انك نسيت مسألة الهيبة ·

بتروف : دى مسألة صعبة ·· صعبة جدا ·

ايفان ايفانوفيتش : فى الأول بس ·· بعدين حتتعود ·· كل شىء فى أوله صعب حتى ربط الصواميل ·· فما بالك بتبرير الثقة ·

(ماريا والسكرتير يدخلان الحجرة ويشرعان فى مباشرة عملهما ويعقبها أبو برنيطة خوص برفقة مصور ·· يدخلان حجرة بتروف)

أبو برنيطة خوص : نحن هنا !

ايفان ايفانوفيتش : (مشيرا الى النحات) النحات العظيم بربوف جايز متعرفهوش شخصيا ·· لكن طبعا سمعت عنه · فى الحقيقة هو من أعظم النحاتين ·· وأعماله كلها دائما تحظى بالاعجاب والتقدير العام ·

بتروف : فرصة سعيدة ·

(يتصافحان)

النحات : أنا حعمل لك تمثال مدهش ·

بتروف : لى أنا ؟ ليه ؟

(النحات ينظر بدهشة الى ايفان ايفانوفيتش)

ايفان ايفانوفيتش : (هامسا الى بتروف) لزوم الهالة ·· للنحات من فضلك شوف شغلك ·

بتروف : دلوقتى ؟ مش أحسن فى وقت تانى ·· بعد الشغل ؟

النحات : ما تقلقش نفسك ··

(المصور يعد الكاميرا والفلاش)

(للمصور) تقدر تبتدى ·

المصور : (لبتروف) لو سمحت من فضلك ·· راسك كده شوية على اليمين ·· أيوه ·· كمان شوية ·· بس ·· عال خليك كده بقه دقيقة من فضلك · (يقدم الفلاش الى أبو برنيطة خوص) امسك لو سمحت ·

النحات : (لبتروف) ماتبتسمش ·· راسك لفوق شوية ·· كشر سنه ·· ادى نفسك مظهر الهيبة والعظمة ··

بتروف : ما أقدرش ··

ايفان ايفانوفيتش : ماتتعبوش الرفيق بتروف ·· هيبة ايه وعظمة ايه ؟ الحاجات دى ابقوا اعملوها انتوا بعدين ·

المصور : ما تتحركش (يعطى اشارة لأبو برنيطة خوص فيشعل الفلاش) خلاص !

النحات : كمان صورة للبروفيل ·

(المصور يلتقط صورة)

ودلوقتي بقى نأخذ أهم بوز (لبتروف) أدينا ظهرك من فضلك (يدير ظهر بتروف للكاميرا) حنصورك من قفاك ·

بتروف : وتهم مين صورة قفاى ؟

النحات : تهمنى أنا ·· كل الصور دى حاحتاجها عشان أعمل تمثال ·

بتروف : مش فاهم ايه لزوم الصور عشان تعملوا تمثال لشخص حي يقدر يقعد قدام المثال فى أى وضع ·

أبو برنيطة خوص : اسمع لى أفهمك وأعتقد ان القضية تهم حضرات المشاهدين أيضا··(يتوجه الى المشاهدين) حضرات المشاهدين المحترمين : ان التطور التكنولوجي يحدث تأثيرا متبادلا ومختلف المستويات على الأساس المادى كما على كافة ظواهر البناء الفوقى للمجتمع بما فى ذلك الفن · ونظرا الى أن التطور التكنولوجى لدى الاغريق والهنود فى العصور السحيقة لم يكن قد بلغ المستوى الذى يسمح باختراع آلة التصوير فقد كان النحاتون والفنانون مضطرين الى الاعتماد على الموديل الحى أو على الذاكرة فى خلق أعمالهم الابداعية · أما فى عصرنا ·· عصر الذرة والتصوير فلا ينبغى أبدا أن يلجأ النحاتون والفنانون الى هذا الأسلوب البدائى العتيق الذى يرجع الى ما قبل المرحلة الرأسمالية · لماذا ؟ أولا : لأن الفنان لا يستطيع أن يشغل الموديل عن مهام منصبه الحكومى، ولا يستطيع أن يرغمه على الجلوس دون حركة لعدة ساعات متواصلة · وثانيا : لانه حتى ولو وافق الموديل المحترم فهناك مشكلة ثانية وهى أن معظم كبار النحاتين فى بلادنا يعملون

على رأس مجموعات كبيرة من النحاتين وليس من المعقول أن تأتى مثل هذه المجموعة الكبيرة الى الموديل المحترم ٠

بتروف : لكن أنا مش فاكر قريت فين ان النحــــاتين فى العصر الاغريقى كان ليهم مساعدين ٠

أبو برنيطة خوص : هذا صحيح تماما ٠٠ لكن ٠٠ لاتنسوا ياحضرات المشــــاهدين أن النحاتين الاغريقيين كانوا يقومون بالدور الرئيسى ثم يتركون لمساعديهم الأعمال الثانوية ٠

(يدخل أبو كسكته)

أبو كسكته : لكن دلوقتى المساعدين هم اللى بيأدوا الدور الرئيسى والأدوار الثانوية ٠٠ والفنان اللى زى ده أصبح متفرغ لأخذ الطلبات واستلام النقود ، وطبعا التوقيع على المقالات الخاصة بالنقد الفنى اللى يكتبها غيره ٠٠٠ صباح الخير يارفيق ٠٠

بتروف : شايف اللى عاملينه معاى ؟

أبو كسكتة : شايف ٠

النحات : ما تقدرش حضرتك تفضى نفسك حوالى نص ساعة بعد عشرة أيام وتفوت على فى الفابريكة ٠٠ قصدى الأستديو ٠

بتروف : طيب ٠٠ طيب ٠٠ أبقى أحاول مرة بعد الشغل ٠

(المصور والنحات يخرجان)

(بتروف ينظر الى صورته) اذن البورتريه دا كمان عملوه من الصور ٠٠ مافيش شك لانى ماقعدتش قدام أى رسام ٠٠ لكن عملوه من آنى صورة ؟ (يقترب ويحملق فى صورته) دا فيه شبه منى ؟

ايفان ايفانوفيتش : الله فيه شبه ·· يارفيق بتروف احنا اذا تعمقنا في جوهر القضية نجد أن البورتريه دا يعتبر من أعظم الأعمال الفنية ايحاء وسموا والهاما ·

أبو برنيطة خوص : دى كأنها صورتك في مراية ·

ايفان ايفانوفيتش : (يتجه ناحية باب الحجرة وينادى السكرتير وماريا) تعالوا دقيقتين لو سمحتم ·

(السكرتير وماريا يدخلان)

ايه رأيكم ·· صور الرفيق بتروف دى شبهه والا لأ ؟

السكرتير : سبحان الخالق ·· أنا الحقيقة فرحت جدا انك علقت الصورة دى فوق روسنا وقدام عنينا ·

ماريا : على العموم احنا من قبل تعليق الصور كنا بنحترمك ·· فيعنى مافيش حاجة اتغيرت ·

بتروف : أنا مش بسألك عن ال ·· أنا بسألك الصور دى تشبهنى والا لأ ؟

ماريا : مش عارفة أقول لك ايه ·

أبو كسكتة : اذا كنت عاوز رأيى يارفيق بتروف ···

ايفان ايفانوفيتش : رأيك مايهمش حد ·

أبو كسكته : يتهيأ لى يارفيق بتروف انك في الصورة أطول بكثير من حقيقتك ·

أبو برنيطة خوص : قفشت لك قفشة يا شاطر ؟ أطول ·· أقصر ·· ثم ان الفنان الحقيقى لازم يطلع من مستنقع الطبيعة ·· فنان ايه دا اللى مايعرفش يخلى المدير القصير يبان طويل ؟

أبو كسكتة : وكمان يا رفيق بتروف أنت صدرك فى الحقيقة كنز لكن الصورة مخلية صدرك واسع خالص ٠٠ ثم ان وشك مليان تجاعيد مهياش باينة فى الصورة ٠٠ وأهم من دا كله ان وشك فى الحقيقة سمح وابتسامتك رقيقة ٠٠ لكن بص شوف عملاك ايه ٠٠ واحد من الجبابرة !

(ايفان يشـير الى السـكوتير وماريا بالخروج ٠٠ يخرجان ويغلق خلفهما الباب)

ايفان ايفانوفيتش : (يتوجه الى أبو كسكته) ايه قلة الأدب دى ؟

بتروف : (يدقق النظر فى صورته فيلاحظ وساما على صـدره) طيب ودا ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : وسام ٠

بتروف : لكن أنا ماعنديش أوسـمة ٠٠ ماعنديش غير ميـداليات خدتها فى الجبهة ٠٠ أوسمة ماعنديش خالص ٠

ايفان ايفانوفيتش : ودى غلطة مين ؟

بتروف : قصدك ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : غلطة مين انك ماخدتش أوسمة ؟ غلطتى ٠٠ غلطتك ولا غلطة حد تانى ؟

أبو برنيطة خوص : ايفـان ايفانوفيتش عاوز يقـول ان الواقع ماهواش انك ماخدتش وسام ٠٠ الواقع انك لازم كان يكون عندك وسام ٠ (للمشاهدين) : ان الفن ياحضرات المشاهدين يعبر عن الواقع الحقيقى وليس عن الواقع الشكلى ٠ من زاوية الواقعية فى الفن ٠٠ هل يعتبر الفنان مخطئا اذا وضع على صدر

السيد بتروف وساما ليس موجودا من الناحية الشكلية ٠٠ ان الفنان بالتأكيد لم يخطيء ٠٠ ان الرؤية الفنية تختلف كثيرا عن الرؤية العينية ٠

بتروف : مفهوم ٠٠ مفهوم ٠٠ احنا اذا نظرنا الى جوهر القضية ٠٠ الله ايفان أنا ابتديت أتكلم زيك ! طيب فى الحالة دى بقى يستحسن رسم الوسام بشكل واضح ٠٠ لأن الواحد مايقدرش يشوفه الا لو قرب قوى من الصورة ٠

ايفان ايفانوفيتش : عندك حق ٠٠ أنا لازم أصلح الغلطة دى فورا٠ (يقفز على المقعد ويأخذ علبة الألوان والفرشاة ثم يرسم وساما ضخما مكان الوسام الصغير الذى كان يرى بصعوبة) كده كويس ؟

بتروف : أيوه كده ٠٠ أهو دلوقتى يشبه وسام حقيقى ٠

ايفان ايفانوفيتش : لكن وسام كده فردانى مش لايق ٠٠ (يرسم وساما ثانيا) هيه ٠٠ ودلوقتى ؟

بتروف : انت أتاريك فنان عظيم يا ايفان ٠٠ احنا لو بصينا لجوهر القضية نجد أن رسم وسام بالسرعة دى يعتبر فى حد ذاته انتصارا كبيرا ٠

ايفان ايفانوفيتش : لازم نعلق أوسمة على بقية الصور ٠٠ دقيقة واحدة ٠

(ايفان يدخل برفقة أبو برنيطة خوص الى حجرة الانتظار ثم يشرعان فى رسم الأوسمة على صور بتروف ٠ ماريا تجلس الى مكتبها مكتئبة وقد أسندت رأسها بيديها ٠٠ تنهض وتتجه الى مكتب بتروف لكنها تغير رأيها وتعود الى وضعها السابق٠

في هذه اللحظة يرى بتروف محدقا في صورته ·· يرن جرس التليفون)

بتروف : (يرفع السماعة) مين ؟ الرفيق بتروف ؟ اتصل بالسكرتير اتصـــل بالسكرتارية بقول لك · اسأل الاستعلامات ·· لأ لأ ·· استنى شوية ٣١٣٢٦ (يضع السماعة) أووه ·· حاجة تفلق ·· راسي بتلف لف · جوهر القضية · (يتجول في الغرفة · يقف أمام صورته · يطيل النظر اليها · تلوح على وجهه أسارير الرضا · يتوجه الى أبو كسكته متسائلا) ايه الكلام اللي قلته لى النهاردة دا ؟

أبو كسكتة : قلت لك ايه ؟

بتروف : قلت لى ان ايفان ناوى يقضى على ! غرضك ايه من الكلام ده ؟ عاوز تمثل دور أشرف وأطيب انسان ؟ عاوز توقع بينى وبين أعز أصدقائى ؟ ·· ايفان مناضل ثورى حق ينطلق على طريق الانتصارات الباهرة والانجازات الجبارة نحو أهدافنا المشتركة السامية ·· ايفان عمل فيك ايه ؟ بتكرهه ليه ؟

أبو كسكتة : مادام بتتهمنى يبقى الكلام مالوش داعى ·· ما انتش حتصدقنى · راسك خلاص لفت · لكن على كل حال ·· خد بالك من نفسك واذا اتزنقت قوى ابقى انده لى ·· أنا برضه مش حتخلى عنك ·

بتروف : لسه ماعملتش حاجة وخلاص هلكت من التعب ·· ولا كأنى باشتغل في الفاعل من عشر ساعات · (يصرخ) أندريه ·· أندريه !

السكرتير : (يساعد ايفان فى اتمام رسم الأوسمة) حضرتك بتنادى على ؟

بتروف : (دون أن يبدى حراكا من على مكتبه مع تصنع الصرامة) طبعا بنادي عليك

ايفان : (يقول للسكرتير بسرور) اجرى لحسن المدير مزاجه باين مش رايق ٠٠ يا سلام على ظرفه لما يبقى زعلان ٠

بتروف : (بحدة) أندريه !

(السكرتير يدخل مسرعا)

السكرتير : أوامر حضرتك ؟

بتروف : أولا لازم تركبوا على مكتبى جرس يرن فى أودة الانتظار ٠٠ أنا مش معقول أقعد أنبح حسى كل ما أنده لك ٠

السكرتير : (مغتبطا بالتغيير الذى طرأ على بتروف) حاضر ٠٠ بكره حيكون راكب ٠

بتروف : بكره ازاى ٠٠ لازم يركب النهاردة ٠٠ فى فسحة الغذاء لازم الجرس يركب ، وثانيا سجل التعليمات دى فى مذكرتك وبلغها لغيرك ٠٠ (السكرتير يستعد للكتابة) جرس واحد تيجى انت ، جرسين تيجى التيبست ، ثلاثة تيجى الفراشة ٠

السكرتير : حاضر ٠

(ايفان يسترق السمع منتشيا ، يدخل حجرة بتروف بصحبة أبو برنيطة خوص)

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شىء اسمح لى ألفت نظرك يا رفيق بتروف لحاجة صغيرة ٠

بتروف : اتكلم :

ايفان ايفانوفيتش : (مشيرا الى الباب) دا ايه ؟

بتروف : (بحيرة شديدة) ايه ٠٠ باب !

أبو برنيطة خوص : دا ولا أبواب لوكاندات الدرجة الثانية ٠

ايفان ايفانوفيتش : أنا شايف ان الباب دا لازم يتغير بكرة على أقصى تقدير ٠

بتروف : ماله الباب ؟

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شيء ٠٠ بابك لازم يكون دوبل ومتغطى بالجلد ٠٠ لازم يكون محكم مايفوتش أى صـــوت من المكتب لأودة الانتظار ولا من أودة الانتظار للمكتب لازم يبقى باب فخم يليق بمقام مدير له هالة وهيبة ٠

بتروف : (للسكرتير) سجل التعليمات دى ٠

السكرتير : حاضر ٠

بتروف : ابعت لى التيبست ٠

السكرتير : حالا ٠

(ايفـان وأبو برنيطة خوص يخرجان الى حجرة الانتظـار ، يتبعهما السكرتير الذى يتوقف عند عتبة الباب)

(بنفس اللهجة والأسلوب المعتاد) أبعث لك شوية أوراق ؟

بتروف : أوراق ايه ؟

السكرتير : قصدى يعنى ٠٠ لو عندك وقت ٠٠

بتروف : انت ايه ٠٠ جرى لعقلك حاجة ٠٠ قبل كل شيء لازم تتعلم ازاى تؤدى واجبك بنفسك ٠٠ دى الطريقة الوحيدة لتنظيم العمل والقضاء على الفوضى ودفع عجلة الانتاج ٠٠

السكرتير : متأسف ياحضرة المدير ·· (يخرج من الحجرة وقد طغت عليه السـعادة) أهـو دلوقتى بس بقى مدير بحق وحقيقى ··

ماريا : وقبل كده ماكانش مدير حقيقى ؟

السكرتير : كانت فيه حاجة ناقصاه ·· الهيبة ·· هالة المدير · خليه يبان مبوز ·· خليه يكلمنى من غير مايبص لى · أنا مش عاوزه يساعدنى فى شـغلى ·· هو لازم يعـرف مكانته هو الريس وأنا المرءوس ·· وبـكره أبقى أنا ريس ويبقى لى مرءوسـين ·· وأبقى أعاملهم بنفس الطـريقة ·· آه أمال (متـداركا) يا خبر ·· دا عاوزك حالا · بسرعة لحسـن النهارده باين عليه آخر عكننه (يفرك يديه) ·

(ماريا تحمل الآلة الكاتبة وتدخل مكتب بتروف السـكرتير يقترب من ايفان ايفانوفيتش الذى يواصل رسم الأوسمة على صور بتروف ، أبو برنيطة خوص يحمل الألوان)

ماريا : (تخطو بضعة خطوات داخل مكتب بتروف ثم تتوقف) انت ندهت لى ؟

بتروف : (يرفع رأسه من على الورق الموضوع أمامه) ايه ··· ايوه ··

(ماريا تسير بخطوات بطيئة تجاه منضدة فى حجرة بتروف· بتروف يراها تتعثر فى مشيتها فيهم بحركة لا ارادية ليحمل عنها الآلة الكاتبة ـ كعادته ـ لكنه يستدرك فيقاوم رغبته)

ماريا : أحط الماكينة فى مكان كل مرة ؟

بتروف : (يقهر تردده فيهرع الى ماريا ويحمل عنها الآلة الكاتبة)
لا مؤاخذة (يضع الآلة على المنضدة) .

ماريا : (تتنهد بارتياح) هاه .. (بنبرة فرح) متشكرة قوى !
(ايفان ايفانوفيتش يراقب الموقف من خلال الباب المفتوح ..
يقع مغشيا عليه بين يدى السكرتير وأبو برنيطة خوص)

ايفان : يادى اللعنة .. يظهر انه حيدوخنى .

● المشهد الخامس

(كافيتريا المؤسسة · ماريا ، وتاتيانا ، والسائق ، وبعض العاملين الآخرين يجلسون الى الموائد · أبو كسكتة وأبو برنيطة خوص يقفان فى المقدمة)

أبو برنيطة خوص : ماهواش جاى !

أبو كسكتة : مايجيش ازاى · دا كل يوم بيفطر هنا مع الناس ·

أبو برنيطة خوص : كلمة « كل يوم » تتعارض مع الديالكتيك ·· ايه معنى « كل يوم » ·

أبو كسكتة : مسكين الديالكتيك !

(يدخل ايفان ايفانوفيتش)

أبو برنيطة خوص : ايفان ايفانوفيتش !

ايفان ايفانوفيتش : (وكأنه لا يرى أبو كسكته) يحيى أبو برنيطه خوص وحده) ·

أبو كسكتة : وأنا ؟ مش عاوز تسلم على ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا ما أعرفكش ·· ومش عاوز أعرفك ·

أبوكسكتة : على العموم معرفتك ماتشرفش (يغـادر مقعده ليجلس على مائدة ماريا)

أبو برنيطة خوص : هيه ·· تفتكر حييجى ؟

ايفان ايفانوفيتش : فى الحقيقة التنبؤ صعب لكن من قبيل الحيطة أنا قررت أوصل ميدان المعركة قبله ٠

(يدخل السكرتير وينظر حواليه بحثا عن مكان يجلس فيه)

تاتيانا : اتفضل استريح ٠

السكرتير : شكرا (يترك منضدة تاتيانا ويجلس بجوار السائق)

تاتيانا : شايفين : يعني قبل كدة ماكانش بينقي المكان اللى يقعد فيه ٠ اليومين دول بقى يعتبر أن مكانته ماتسمحلوش يقعد معانا ٠٠ اتغر خالص !

موظف : يعني هي العظمة واخداه لوحده ٠٠ دى العظماء اليومين دول بقوا بالكوم ٠

ماريا : (لأبو كسكتة) انت طبعا فاهم أخينا دا بينبط على مين ٠٠ لكن صحيح هو ليه بقى كده ٠٠ حاجة تغم !

أبو برنيطة خوص : (يتقدم من الموظف) اسمح لى أسألك انت بتنبط على مين ؟

الموظف : أنا ؟ لا أبدا ٠٠ أنا ماليش دعوة ٠٠ دا أنا قصدى ان أنا يعنى اللى سايق العظمة شوية ٠٠ أنا مالى ومال الادارة ؟

أبو برنيطة خوص : دى تبقى حاجة تانية ! (يعود الى ايفان ايفانوفيتش)

(تدخل لوسيا ٠٠ تمر بمحاذاة منضدة السائق والسكرتير)

السكرتير : لوسيا ! اتفضلى هنا ٠٠ (يشير الى منضدته) ٠

لوسيا : متشكرة ٠٠ أنا حقعد هناك ٠

السائق : اذا كنت عاوزه أى حاجة ·· أأمرى ·· أفوت عليكى بالعربية ·

لوسيا : لا ·· متشكرة · (تجلس الى مائدة ماريا) هو لسه مجاش ؟

ماريا : تفتكرى انه حييجى ؟

لوسيا : مايجيش ليه · أهوه ·· جه أهه !

ايفان ايفانوفيتش : (بحسرة) جه !

ماريا : (بغبطة) جه !

الموظف : (برهبة) جه !

السكرتير : (بدهشة) جه !

(يدخل بتروف متشامخا · دون أن ينظر الى أحد يتخذ مجلسه الى مائدة لا يجلس اليها أحد)

بتروف : لانشو وشاى بليمون

الجرسونة : تحب تاخد بسكويت ؟

بتروف : لأ ·

لوسيا : (تقترب من مائدة بتروف) ·· صباح الخير ·

بتروف : (تتغير تعبيرات وجهه وتلوح ابتسامة عريضة على محياه) صباح الخير يا لوسيا ·· اقعدى · انت مستخبية ليه ·· ولا بتيجى ولا بتتصلى بالتليفون ·· ايه نسيتينى خالص ؟

لوسيا : طيب وانت ؟ مالك كده داخل زى اللى بيمشوا وهم نايمين ·· ومقعدتش ليه معانا زى كل يوم ؟ ثم ايه حكاية ساشا السواق اللى مستلمنى فى الرايحة وفى الجاية أوصلك بالعربية السوق ·· أروحك البيت ··

بتروف : وفيها ايه ·· عمل خير ·

لوسيا : عمل ايه ؟ خير ايه انه يودينى السوق بعربية الحكومة ؟ ايه اللى جرى لك ياحبيبى ·· فوق لنفسك ·· جرى لك ايه ؟

بتروف : فعلا ·· أنا مش عارف ايه اللى جرى لى ·· أنا لازم عيان! راسى عمالة تلف تلف ·· الوجع زى مايكون بيدغدغ نافوخى ·

ايفان ايفانوفيتش : (يتقدم من منضدة بتروف · يقف خلف ظهره ، ويهمس فى أذنه) كل الناس باصين لك ·· ايه التبسط ده ؟ · المدير ما يصحش أبدا يكشف عواطفه الشخصية ·

بتروف : بس أنا يعنى ·

ايفان ايفانوفيتش : (هامسا) انت ايه اللى جابك ؟

بتروف : ما أفطرش ؟

ايفان ايفانوفتش : ادى أمر ·· الفطار ييجى لك فى المكتب ؟

بتروف : على ما يجيبوه الشاى يبرد ·

ايفان ايفانوفتش : ما انتش قادر تقدم تضحية تافهة زى دى فى سبيل بناء الاشتراكية ·

لوسيا : واقف ليه ؟ ماتقعد ·

ايفان ايفانوفتش : مانيش قاعد يا لوسيا · (يهمس فى أذن بتروف) مايصحش مرءوسين حضرتك يسمعوا كلامنا ·

لوسيا : مين الراجل دا ؟

بتروف : دا ايفان ايفانوفيتش ·

ايفان ايفانوفتش : آنسة لوسيا ·· (مشيرا الى منضدتها) الشاى بتاعك برد ·

لوسيا : (لبتروف) قصده ايه ؟

بتروف : ايفان ! التدخل فى حياتى الخاصة شيء أنا ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : اذا نظرت لجوهر القضية تلاقى انك مالكش حياة خاصة ولا يمكن أن تكون لك حياة خاصة ٠ أنا أعتبر أن حياتك الخاصة وهم لم يكن له وجود ولن يكون له وجود ٠٠ اصرفها ٠٠ خليها تقوم تقعد على ترابيزتها ٠٠ بص ٠٠ شايف سكرتيرك ؟

(بتروف ينظر الى السكرتير)

شايف السكرتير باصص لكم باستهزاء ازاى ٠٠ عاجبك كده أديك عشت وشفت ان السكرتير يتريق عليك ٠٠ بص للفراشة !

(بتروف ينظر الى تاتيانا)

مش عجبها طبعا انك تستعرض علاقاتك العاطفية مع البنت دى ٠

لوسيا : بتروف ! مين الراجل دا ؟

بتروف : ايفان ! ارجوك حل عنى من فضلك !

الجرسونة : (وقد أحضرت السجق والشاى لا مؤاخذة ٠ مافيش ليمون ٠

بتروف : مافيش ازاى ؟

الجرسونة : خلص

بتروف : ابعتوا اشتروا

الجرسونة : حاضر ! (تنصرف)

ايفان ايفانوفيتش : شايف ازاى مالكش هيبة ٠٠ مش هاين عليهم يتعبوا نفسهم شوية عشان يريحوك ٠ عشان يريحوا مدير المؤسسة وزعيم المدينة كلها ٠٠ مش قادرين يدبروا فص ليمون ٠٠ اديك شفت بنفسك ٠ تقدر تقول لى بقى تتعاون مع مجموعة مهملة بالشكل ده ازاى ٠٠٠ تقدر ازاى تحقق فى الجو دا انتصـــارات وانجازات عظمى على طريق التقدم والرخاء ٠

بتروف : فعلا ! دى فوضى !

ايفان ايفانوفتش : تمام التمام ٠ جوهر القضية ان الفوضى هى أكبر خطر على الصالح العـام ٠ والعدو بالطبع ممكن يســـتغل الظروف ٠٠٠ والا أنا غلطان ؟

بتروف : مش عارف ٠٠ جايز ٠٠ لا طبعا ٠

لوسيا : بتروف ! جرى لك ايه ؟

بتروف : ماترفعيش صوتك من فضـــلك ٠٠ جوهر القضية ان أنا أولا وقبل كل شىء ٠٠

لوسيا : كل دا عشان فص ليمون ! انت اتجننت ؟

ايفان ايفانوفتش : سامع ٠٠ هى حصلت ؟ تقول عليك مجنون ٠٠ وساكت ؟

لوسيا : أقول عليك ايه ؟ بيروقراطى ٠٠ مش كفاية ٠٠ دا انت بقيت أسوأ من كده بكتير ٠

ايفان ايفانوفتش : وكمـان بتتهمك بالبيروقراطية سامع كل كده وساكت ؟

بتروف : لوسيا ! الشاى بتاعك فعلا حيبرد

لوسيا : انت بتطردنى ؟

بتروف : ايه (وقد أفاق) بتقولى ايه • بتقولى ايه ؟

لوسيا : مابقولش حاجة (تنهض وتغادر الكافيتيريا)

بتروف : لوسيا !

ايفان ايفانوفيتش : (يكمم بيده فم بتروف) ايه اللى بتعمله دا ؟ الناس كلهم شايفين وسامعين !

بتروف : مشيت ؟

ايفان ايفانوفيتش : أحسن !

بتروف : لكن دا أنا تقريبا طردتها !

ايفان ايفانوفيتش : لا أبدا •• كل ماهناك انك اديت واجبك المقدس • وضعك الخاص يفرض عليك بعض التضحيات •

(فى هذه الاثناء يكون العاملون قد انفضوا حتى لم يبق غير أبو برنيطة خوص وأبو كسكته وبتروف وايفان)

بتروف : أنا بحبها !

ايفان ايفانوفيتش : اذا تعمقنا فى جوهر القضية نجد أن وضعك الخاص لا يسمح لك أبدا بالحب •• وحتى لو كنت تحب فوضعك الخاص لا يسمح لك أبدا باظهار عواطفك •

أبو كسكته : (يقترب من بتروف) تصرفك داغلط !

ايفان ايفانوفيتش : انت مش عاوز تحترم نفسك انت مين وبتعلم مين ؟ مش عارف مين اللى انت بتكلمه ؟ (لبتروف) شايف ! آدى آخرة تسامحك وطيبة قلبك •• آديك شايف النتيجة •

بتروف : (ينهض فجأة ٠٠ ويدق المنضدة بقبضة يده بعنف صائحا) كفاية !

أبو برنيطة خوص : بيزعق لمين ؟

ايفان ايفانوفيتش : هس !دى اللحظة الحاسمة !

بتروف : كفاية ٠٠ كل واحد لازم يعرف حدوده ٠

أبو برنيطة خوص : قصدك ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : (يضـــع يده على قلبه) باين عليـــك مش حتستحمل !

بتروف : كفاية ٠٠ أنا حشوف ازاى أفرض احترامى على الكل !

ايفان ايفانوفيتش : (بصوت هادىء ينم عن الرضا) برافو !

(تدخل الجرسونة حاملة فص الليمون)

الجرسونة : اتفضل

بتروف : (يجلس) هاتى اثنين شاى ٠ اقعد يا ايفـان ٠ (لابو برنيطة خوص) تشرب شاى ؟ (للجرسونة) خليهم ثلاثة ٠

(ايفان وأبو برنيطة خوص يجلسان فى مواجهة بتروف)

ايفان ايفانوفيتش : (يقدم علبة سجاير الى بتروف) اتفضل !

بتروف : مابدخنش ٠

ايفان ايفانوفيتش : مش ناوى تتعلم ؟

بتروف : جايز

ايفان ايفانوفيتش : وساعتها حتبقى تشترى الســـجاير منين ؟ قصدى يعنى حتبقى تبعت تشتريها منين ؟

بتروف : ايه اللى منين ؟ من مطرح السجاير ما تتباع !

ايفان ايفانوفيتش : (برقة) ودا برضـه كـلام ٠٠ أولا وقبل كل شيء ٠٠ اذا تعمقنا فى جوهر القضية نلاقى انك انت أو أى واحد من المقربين لك عشان يجيب سجاير مضطر يروح أو يبعت يجيب السجاير من المحل ٠٠ وهو دا برضه معقول ؟

ابو برنيطة خوص : دا لا يمكن يحصل !

بتروف : امال ايه العمل ؟

ايفان ايفانوفيتش : انت لازم تخطط فورا لتكوين قسم خاص لامدادك بالسجاير انت لوحدك ٠ ويعنى مافيش مانع عدد محدود من حبايبك ينتفعوا بالمشروع

أبو برنيطه خوص : دا كلام سـليم ٠٠ طبعا مش ممكن أبدا أن وقتك الثمين أو وقت أصحابك المقربين يضيع فى تفـاهات زى دى ٠

بتروف : أولا ٠٠ وقبل كل شيء ٠٠ اسمحوا لى أشكركم على اهتماماتكم الاخوية وعلى عنايتكم براحتى ٠

(الجرسونة تحضر الشاى)

(للجرسونة) بعد كده تبقى تجيبى لى الشاى فى المكتب ٠٠ مفهوم (لايفان وأبو برنيطه خوص) آه ٠٠ أنا كنت بتكلم عن ايه ؟ المدينة دى لما أنا جيتها كانت عبارة عن أنقاض ٠٠ وأنا قررت بدء العمل فورا عشان نرجع الاوضـاع لحالتها الطبيعية ٠٠ كان لازم فى كام شهر نخلى البلد تبقى جنة على الارض ٠ وبكل همة وحماس كنت بشتغل بنفسى بالكريك

.. وآدى نتيجة شغلى وكفاحى أى مخلوق ما يقدرش النهارده ينكر الانتصارات والتغيرات الباهرة اللى اتحققت تحت قيادتى

ابو كسكته : (يقفز من مقعده ويهجم على ايفان ايفانوفيتش) انت وغد .. خنزير .. ماعندكش ريحة الضمير .. ايه اللى انت عملته في الانسان دا اللى كان انقى من الدهب .

(يطرح ايفان أرضا ويوسعه ضربا)

ايفان ايفانوفيتش : الحقونى .. الحقونى .. حيموتنى !

(بتروف وأبو كسكته يحاولان تخليص ايفان)

بتروف وأبو برنيطة خوص : شيل ايديك .. انت بتعمل ايه .. حتموت الراجل .. (كلهم يختلطون حتى لم يعد واضحا أيهم يتلقى ضربات أبو كسكته)

*** المشهد السادس**

(حوض سباحة • على الحافة أريكة • بتروف يرى جالسا على مقعد مريح وقد التف من حوله ايفان ، أبو برنيطة خوص، السكرتير ، مراسل صحفى • خلف ظهر بتروف يقف السائق بعيدا عن الآخرين •• أبو كسكته يجلس على الأريكة• تجرى فى الحوض مسابقات فى السباحة وحول الحوض يتمشى فتيان وفتيات بالمايوهات)

أبو برنيطه خوص : (للمشاهدين) بعد انقطاع طويل يعود الرفيق بتروف الى حمام السباحة ليشترك معنا فى هذه المباريات الرياضية • ان الرفيق بتروف حريص للغاية على تنشيط الرياضة واتاحة الفرصة لكل الشباب بل كل الأطفال والمسنين وهو لا يدخر جهدا لكى يستطيع كل مواطن أن يسجل رقما عالميا •

بتروف : (مدعيا العظمة) اذا نظرنا الى جوهر القضية نجد أن الرياضة هى أهم علوم التنمية الصحية •

ايفان ايفانوفيتش : (للصحفى) كتبت

الصحفى : لا مؤاخذه ما سمعتش الكلمة الأخيرة •

أبو برنيطه خوص : كل مرة تتكرر نفس الحكاية •• صحفيين ايه دول !

السكرتير : (للصحفى) آخر كلمه : « الصحية » بس الشرط نور أفكار الرفيق بتروف تمام زى الجواهر ما يصحش حد

يسنولى عليها كلها لوحده ٠٠ يعنى تنقى لنفسك كام فكرة والباقى تسيبه لغيرك ٠٠ أوعى تفسد مشروعاتنا ٠

أبو برنيطه خوص : قصده الكتاب اللى احنا بنحضره سوا ٠٠ وبينى وبينكم يا حضرات المتفرجين أنا عندى مشروع خطير ٠٠ بس أوعوا حد منكم يقول له (يشير الى السكرتير) ٠٠ أنا بحضر بحث علمى عن الاستخدام السليم لعلامات الترقيم فى الدرر الخالدة التى يتفوه بها الرفيق العظيم بتروف ٠ أصلى (يشير الى السكرتير) مش عاوزه يعرف ٠٠ لحسن يحشر نفسه معاى ٠٠ والحقيقة ياحضرات الرفاق ان أنا من زاوية الاحترام العميق للعلم أرفض أن يحصل شخصان على الدكتوراه على رسالة واحدة مهما كانت أهميتها ٠٠

بتروف : (مشيرا الى احدى السابحات) الحقيقة البنت أم طاقية صفراء دى بتشغل ايديها صح تمام ٠ والواقع انها بذلك تساهم فى تطوير الرياضة القومية وترتفع بها الى آفاق جديدة ٠

ايفان ايفانوفيتش : (للصحفى)هاه ٠٠ كتبت واللا فيه حاجة تانى مسمعتهاش ؟

الصحفى : لا مؤاخذه هو قال الطاقية زرقاء ٠

أبو برنيطه خوص : الطاقية صفراء ــ ياحضرة ــ صفراء !

بتروف : يعجبنى العوم الكرول ٠

السكرتير : (للصحفى) ٠٠ اوعى تكتب دى ٠ (لابو برنيطة خوص) دى تفيدنا قوى فى الكتاب ٠٠ نقطة مهمة جدا ٠٠

ابو برنيطة خوص : جدا !

ابو كسكته : انتم اتهبلتم والا ايه ؟ ايه اللى (جرى) هنا ؟ طيب أنا يعجبنى العوم على الظهر مبتكتبوش دى ليه ؟

أبو برنيطة خوص : انت بتفكر بمنطق شكلى .. ياعزيزى مافيش حاجة أبدا ممكن مناقشتهـــا على وجه التعميم .. كل شىء لازم يناقش على التخصيص .. على وجه التحديد .. يعنى لازم تشـوف الكلمة فى عـلاقتها الوثيقة بالمتكلم .. يعنى الكلام بيتغير بتغير المتكلم .. الكلمة بتاخذ معناهـــا الحقيقى ووزنها وأهميتها بناء على شخصية القائل ..

أبو كسكته : أفهم من كده أن بتروف لو قال كـلام يبقى له معنى ولو أنا اللى قلت نفس الكلام يبقى له معنى تانى خالص .

أبو برنيطة خوص : امال فاهم ايه ؟ ثم انك ماتقدرش تقول نفس الكلام اللى يقوله الرفيق بتروف

كل كلمة .. كل فكرة لازم تقولها بعد الرفيق بتروف .. لا قبله ولا وياه . بعده ـ ياحضرة ـ بعده !

بتروف : السباحة هى أفضل رياضة سواء كانت فى المياه العذبة أو كانت فى المياه المالحة !

الصحفى : لامؤاخذة .. مافهمتش قصدك ؟

أبو برنيطة خوص : وماتحاولش تفهم .. الصحفى اللى عاوز يفهم كل حاجة عمره ماحيوصل .

بتروف : جوهر القضية انى متشوق جدا لمعرفة الفائز

السكرتير : دا تقدر تكتبه

بتروف : سينتصر من هو جدير بالنصر

السكرتير : اوعى تكتب دى ·

بتروف : ايفان ايفانوفيتش

ايفان ايفانوفيتش : تحت أمرك

بتروف : التدخين ممكن !

ايفان ايفانوفيتش : (يلتفت الى السكرتير) التدخين ممكن ؟

السكرتير : (يلتفت الى المجموعة الواقفة بجواره) التدخين ممكن؟ عبارة التدخين ممكن (تنتقل من مجموعة الى أخرى)

بتروف : ايفان ايفانوفيتش

ايفان ايفانوفيتش : تحت أمرك ·

بتروف : (مشيرا الى أبو كسكته الذى يجلس وقد وضع ساقا على ساق) شايف قعدته ؟

ايفان ايفانوفيتش : قلة أدب (موجها كلامه الى أبو كسكته) مش مكسوف ؟

أبو كسكته : أنكسف من ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : دا ذوق ·· دى تربية ·· تقعد القعدة دى فى وجود الرفيق بتروف

أبو كسكته : أنا مبحطش رجلى على مناخير بتروف ·· كل واحد يقعد على راحته مادام مبيضرش حد تانى !

ايفان ايفانوفيتش : واحترام القيادة ؟

أبو كسكته : الرجل عمرها ما كانت وسيلة للتعبير عن الاحترام شوف أما أقولك ·· خد بعضك من سكات وغور من وشى ··

اعمل حسابك انك لو وقعت تانى فى ايدى ماحدش حيقدر يخلصك ٠٠ اتلم واقصر الشر !

ايفان ايفانوفيتش : (يعود الى بتروف) الدنيـــا حر قوى يا حضرة المــدير ٠

بتروف : حر فعلا ٠٠ (يتنهد) هيه ٠٠ قولى لى يا ايفان انت عمرك كم ســـنة ٠٠ احنــا زى ما نكون من دور بعض ولو انى ساعات أبص لك يتهيأ لى انك أكبر بكتير ٠

ايفان ايفانوفيتش : (بلهجة تمتزج فيها الجدية بالسخرية) أنا فعلا ممكن أبان قدك ، وقد جدك ، وقد جد جدك كمان

ابو كسكته : (مشيرا الى ايفان وهو يخاطب المشاهدين) بيتهيأ لى انه كان عايش فى أيام القيصرية ٠٠ ومن عارف يمــكن جالتنا مع الاطباق الطائرة اللى الجرايد بتتكلم عنها ٠ وجايز ان وجوده يرجع الى قبل كده بكتير ٠ والى كوكب تانى ٠٠ على أى حال مش احنا الى صنعناه ٠٠ ولا يمكن دا يكون من طرح أرضنا الطيبة ٠

أبو برنيطة خوص : تسمح لى أوجه لك سؤال ياحضرة المدير ؟

بتروف : اتفضل ٠

أبو برنيطة خوص : أنا سمعتك مرة بتقول ان الباليه أصبح يتخلف بالتدريج عن تطور الحياة ٠

بتروف : (متخليا عن عظمته المفتعلة) أنا ؟ أمتى ؟ ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : (هامسا فى أذن بتروف ماتنساش نفسك !

بتروف : (محاولا استعادة العظمة المفتعلة) آه ٠٠ آه هو ٠٠ احنا ٠٠ اذا جينا فى الواقع لجوهر القضية أنا فعلا أشرت الى ٠٠

أبو كسكته : (يقفز من مقعده صارخا) ماتضحكش الناس عليك انت ايه اللى فهمك فى الباليه .. ماتحشرش نفسك فى موضوعات ماتفهمش فيها ..

بتروف : (بصوت خفيض وقد ظهر عليه الارهاق) مافيش حاجة ما أفهمش فيها .. أنا عارف كل حاجة .. وفاهم كل حاجة.

ايفان ايفانوفيتش : أيوه .. زدنا من علمك يارفيق بتروف .

بتروف : جوهر القضية .. ان الباليه قبل كل شىء لازم يطور تقاليدنا الكلاسيكية .. ولازم اننا نغذى الباليه السوفيتى بانتصارات الباليه الروسى . لازم ياخدوا فى اعتبارهم أنهم يشعرونا واحنا بنتفرج على الباليه السوفيتى بشعور العزة القومية .

أبو برنيطة خوص : (لابو كسكته) هيه .. ايه رأيك ؟

أبو كسكته : طيب وجاب ايه من عنده .. هو فيه حد مختلف على البديهيات دى . لكن ..

أبو برنيطة خوص : هس !

بتروف : على انه لايجوز الخلط بين البادى .. البادى .. الباديكاتر وبين الباديسبان ، والا وقعنا فى مستنقع الاتجاهات الانحلالية .. لا يمكن أبدا أن نسمح فى مجال الباليه بالنزعات الذاتية والفردية .

أبو كسكته : (لابو برنيطة خوص) ودلوقتى ايه رأيك انت ؟ ليه بس يا عالم ترغموا الراجل يقول كلام فارغ !

بتروف : وللأسف الشديد أن الأخطاء المنتشرة فى الباليه موجودة

أيضا فى مجال الفلك ‥ ففى الفلك لايجوز أبدا أن نركز اهتمامنا على نجم أو كوكب معين أكثر من غيره ‥ ولو راعينا المسألة دى كنا ماواجهناش الاخطاء الشنيعة اللى بيقع فيها علماء الفلك ‥ احنا لازم نحقق فى مجال الفلك انتصارات كبيرة جبارة تلهمنا مضاعفة انتصاراتنا البطولية الخارقة ‥

ابو كسكته : (لابو برنيطة خوص) زقطط انت

الصحفى : لامؤخذة يارفيق بتروف ‥ ممكن تقول مين بالذات من علماء الفلك اللى وقعوا فى أخطاء شنيعة عشان نحذر القراء من أرائهم المنحرفة ٠

(بتروف ينظر الى ايفان مستنجدا)

ايفان ايفانوفيتش : لو كان الرفيق بتروف شاف ضرورة انه يعلن الاسماء كان أعلنها من غير أسئلتك اللى مالهاش مناسبة ٠

أبو برنيطة خوص : تأكد ان الاسماء حتعلن فى الوقت المناسب !

السكرتير : تحب حضرتك تقول كلمتين للبطلة الجديدة اللى ضربت رقم قياسى عالمى ٠

بتروف : آه ‥ بكل سرور ٠

(السكرتير يقود خطوات لوسيا وهى بالمايوه وقد خرجت لتوها من السباق ٠ المصور يعد الكاميرا)

ايفان ايفانوفيتش : (للسكرتير) ‥ جتك البلا ‥ ايه اللى خلاك تجيبهـا ؟

بتروف : ينظر الى لوسيا ويبدو انه لم يعرفها ثم يقول بنغمة جادة أهنئك بفوزك وتسجيلك الرقم القيـاسى العـالمى ‥ أنا

شخصيا مارست السباحة فترة طويلة من قبل . وللسباحة دور هام فى حياتنا وأخلاقنا واقتصادنا . ان الرياضة فى حقيقة الأمر تقوى الصحة .. فعليك بحب السباحة . والسباحة هى أفضل رياضة سواء فى الماء المالح أو الماء العذب .. عاشت السباحة !

لوسيا : (تستمع الى هذه الكلمات والدموع تترقرق فى عينيها) بتروف !

بتروف : (دون أن يلاحظ شيئا) اتكلمى .. ما تنكسفيش .. تقدرى تقولى للسكرتير على كل العقبات أو المتاعب اللى بتواجه جمعيتكم الرياضية .. حنحقق أكيد .. ونعمل اللازم فورا .. قولى على كل حاجة ..

لوسيا : (يائسة) بتروف !

بتروف : بتنادى على مين ؟

ايفان ايفانوفيتش : بتنادى على رئيس الفريق .. مجرد تشابه فى الاسماء . عاوزه تفرحه بان حضرتك أبديت اهتمام عظيم بمشاكلهم (يأخذها من يدها ويبعدها) لو سمحتى الرفيق بتروف عنده مشاغل كثيرة .

لوسيا : بتروف ! (تسقط مغشيا عليها)

بتروف : جرى لها ايه ؟

(السكرتير وابو برنيطه خوص يحيطان بها)

السكرتير : اغماء بسيط من الارهاق .

بتروف : اعرضوها على الدكتور بتاعى .

(السـكرتير وأبو برنيطة خوص يحملان لوسـيا ، وايفان يتبعهما)

أبو كسكته : ما عرفتهاش ؟

بتروف : (صادقا) مين دى ؟

أبو كسكته : لوسيا !

بتروف : (يحاول جاهدا أن يتذكر) لوسيا ! لوسيا ! لوسيا ؛ رأسى بتلف ٠٠ نافوخى حينفجر !

(ايفان يعود)

ايفان ايفانوفيتش : سلامة نافوخك ٠٠ (يعطيه قرصـا) ابلع القرص ده والألم يروح علطول ٠

بتروف : زهقت من الحبوب ٠٠ نفسى اتحرك ٠٠ (ينصرف)

(السكرتير وأبو برنيطه خوص يدخلان)

السكرتير : النهارده حر !

أبو برنيطه خوص : فى أيام الحر ٠٠ الواحد يرطب جسمه بالعوم ٠٠ فى مياه مالحة ٠٠ فى مياه عذبه على حدين سواء ٠

السكرتير : دى من حضرة المدير ٠

أبو برنيطه خوص : دى من أعمق أفكار حضرته ٠

ايفان ايفانوفيتش : العبـارة دى لازم تتكتب بحروف من دهب وتتعلق على مدخل ملعب الكورة ٠

أبو كسكته : طيب وايه علاقة العوم بالكورة ٠

السكرتير : كل كلمة يقولها الرفيق بتروف ترتبط أوثق الارتبـاط بكافة جوانب حياتنا الثقافية والاجتماعية ٠

(يدخل بتروف مرتديا الروب · يهرع السكرتير اليه ليساعده على خلع الروب فيظهر بتروف بالمايوه)

ايفان ايفانوفيتش : (بجزع) انتم بتعملوا ايه ؟

السكرتير : فيه حاجه ؟

بتروف : (بدهشة) جرى ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : لبسه الروب فورا ·

(السكرتير يلقى الروب على كتفى بتروف)

بتروف : (حائرا) ايه يا ايفان ·· فيه ايه ما تفهمنى !

ايفان ايفانوفيتش : ودى حاجة عاوزه تفهيم ·· وهو فيه قائد يبان قدام الناس عريان ؟

بتروف : لكن أنا عاوز أعوم ·· يعنى أنزل الميه بهدومى ·

ايفان ايفانوفيتش: انا عامل حساب كل شيء· دقيقة واحدة (للسائق) ساشا (يعطيه اشارة بيده) يللا !

السائق : حاضر ·

(تنزل ستارة فتقسم الحمام قسمين ، فى احدهمـــا يبقى بتروف وايفان وابو برنيطه خوص والسكرتير ، وفى الجانب الآخر يبقى أبو كسكته وآخرون)

ايفان ايفانوفيتش : (يساعد بتروف على خلع الروب) دلوقتى ·· اتفضل عوم ·· بالطريقة دى قدامك حمام خصوصى ·· كده ـ ما فيش حد حيقدر يقطع حبل أفكارك الموجهة لخدمة البشرية ·

(بتروف ينزل الحمام ·· الســـائق والسكرتير يحضران طوقا من المطاط مربوطا فى عصا طويلة سميكة)

السكرتير : (لايفان) يا خبر أبيض .. كنا حننسى

ايفان ايفانوفيتش : يناول الطوق لبتروف الذى يسبح فى الحمـــام لو تكرمت البس الطوق دا يا حضرة المدير .

بتروف : مالوش داعى .. انا بعوم كويس .

ايفان ايفانوفيتش : ولو ! احنا ملزمين باتخاذ كل الاحتيـــاطات لضمان أمن وسلامة قائد عظيم زى حضرتك .

السكرتير : البس .. البس .. حياتك ملك الشعب

(بتروف يلبس الطوق .. ابو برنيطه خوص والســكرتير والسائق يسحبون بتروف على صفحة الماء بواسطة السنارة المثبتة فى الطوق) .

بتروف : كفاية .. يا عالم انا مقدرش استحمل تضحيات زى دى .. حتى لو كانت فى سبيل الشعب .. دا مش عوم .. دا عذاب .. طلعونى .. طلعونى من فضلكم .

(ينتشلون بتروف ، السكرتير والســـائق ينزعان الطوق ويحملانه ، أبو برنيطه خوص يضع الروب على كتفى بتروف، خلف الحاجز لا يبقى غير أبو كسكته ، تتهادى الى الاسماع موسيقى أوركسترالية) الموسيقى دى مش عاجبانى .. انده للمايسترو . (أبو برنيطـــه خوص ينصرف لاســتدعاء المايسترو)

ايفان ايفانوفيتش : مايصحش تستقبله بالهيئـــة دى .. البس هدومك لو تكرمت .

(ينصرف بتروف .. يدخل المايسترو)

المايسترو : الرفيق بتروف طالبنى ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايوه .. استعد .. حيسلخ فروتك .

بتروف : هيه .. ندهت للمايسترو .

ايفان ايفانوفيتش : أهوه تحت أمر حضرتك !

بتروف : هيه .. انت المايسترو ؟ عظيم ! قول لى ايه الزيطة دى اللى انت عاملها .. بقى دى موسيقى ممكن تلعب دور فى الازدهار الروحى لشبابنا .. تكونش فاهم انك بالزيطة دى بتحارب الرواسب البورجوازية فى وعى الجماهير ؟ امال تى ماكانش عندنا تراث عظيم .. تراث عبقرى من المؤلفات الكلاسيكية .

المايسترو : طيب .. ما هو .. ما اللى كنا بنعزفها دى .. مقطوعة لتشايكوفسكى .. هو حضرتك ما بتعتبرش موسيقى تشايكوفسكى من التراث الكلاسيكى ؟

بتروف : (يتخذ مظهرا غاضبا انت بتشك فى انى بعتبر تشايكوفسكى من الكلاسيكيين .. على أى أساس ـ ياحضرة ـ بنيت شكوكك .. ثم انت ازاى تشك فى ان تشايكوفسكى كلاسيكى . انت مش عارف ان « رقصة البجع » تعتبر من روائع الموسيقى العالمية .. احنا كلنا لما بنسمعها بنشعر بزهو عظيم واعتزاز بتراثنا القومى .. المقطوعة دى لازم الراديو يذيعها عشر مرات فى اليوم .. ويكون احسن لو أذاعها عشرين مرة .. بلغ التعليمات دى ..

(ينصرف المايسترو)

بتروف : اما أنا شربت حتة مقلب . فضيحة !

ابو كسكته : فعلا فضيحة .

ايفان ايفانوفيتش : فضيحة ايه ؟ الرفيق بتروف لا يمكن يتفضح قدام حتة مايسترو .

بتروف : الراجل كان باين عليه بيحتقرنى بشكل !

ايفان ايفانوفيتش : الحساسية البورجوازية مش لايقه عليك .

بتروف : لكن الناس فى البلد كلها زمانهم بيتريقوا على

أبو كسكته : مش كل الناس .. الاصدقاء : بالعكس بيشفقوا عليك ونفسهم يســـــاعدوك لكن انت مش فاضى لهم ، ولا حتى فاكرهم .

ايفان ايفانوفيتش : ايه الكلام الفارغ دا ؟ فيه حد يستجرى يتريق على الرفيق بتروف ؟ ثم هو الرفيق بتروف محتاج لحد يشفق عليه المسألة كلها ان الناس هايباك .. جوهر القضية انك انت يا رفيق بتروف خالق البلد وملهمها .. واسمك حيظل للأبد مقترن بانتصاراتها وأمجادها .

بتروف : أنا تعبـــان خالص . حاسس كده زى ما يكون فيه حجر راكز على قلبى .. ماعدتش بدوق طعم الرضا فى أى حاجة. انا بتقطع .. بتمزق !

أبو كسكته : ولســـه ياما حتشوف .. الحق نفسك .. فوق من الكابوس اللى انت فيه .

ايفان ايفانوفيتش : رفيق بتروف .. تمالك أعصـــابك كويس .. القادة اللى زيك اعصابهم لازم تكون حديد .

بتروف : (يحاول تصنع الصلابة) انا أعصابى قوية . ما حدش أبدا يقدر يشك فى قوة ارادتى . يا سلام لو البلد كان فيها اثنين كمان زيى ! كنتم ساعتها شفتم النجاح والانتصـــار

والتفوق اللى نقدر نحققه على طريق التقدم والرخاء ·· لكن للأسف ما فيش حد زيى ·· أدور فين بس على اللى زيى ؟

ايفان ايفانوفيتش : مش كل واحد يقدر يبقى بتروف ··

أبو كسكته : (لبتروف) شوف ·· أما أقولك ··

(السكرتير يدخل مذعورا)

السكرتير : (يقدم له برقية) تلغراف جايلك يا حضرة المدير ·· الامانة طالباك فورا التلغراف بامضاء كونستنتين سيرجيتش شخصيا ·· وكمان طلبوك بالتليفون والامين المساعد كان هو بنفسه اللى بيتكلم ·

بتروف : مهماش عارفين يسلكوا من غيرى · هو انا فاضى لهم ·· انى عندى مشاغل مالهاش أول ولا آخر ·· لكن لازم كل شهر يستدعونى ·

أبو كسكته : كل شهر ايه ·· هو حد استدعاك من تلات سنين !

بتروف : أنا لازم أسافر النهارده ·· مايصحش أضيع دقيقة واحدة التأخير دقيقة واحدة ساعات بيضيع أعظم الانتصارات · التأخير ممكن يتسبب عنه تعطيل كبير لعمليـــات تعميق وتوسيع وتطوير البناء الاشتراكى ·· أيوه انا مقدر الظروف كويس ·· ما دام طلبونى أساعدهم يبقى لازم أساعدهم فورا · (بتروف والسكرتير يخرجان)

ايفان ايفانوفيتش : (لأبو كسكته) شفت ؟ مش قلت لك حقضى على بتروف فى الفصل التانى ·· هـ ·· هـ ·· هـ ها

أبو كسكتة : (على الجانب الآخر من الحـاجز أصـــلك ندل حقـــير ما عندكش ريحة الضمير · (يحاول ضرب ايفان ·· لكن

الحاجز يقف حائلا) طيب بكره تشوف مين فينا اللى حيضحك فى النهاية ٠

ايفان ايفانوفيتش : (بتلذذ) بتقول ايه ؟ مين اللى حيضحـــك فى فى النهاية قصدك يعنى فى نهاية المسرحية ؟ (يسترســـل وكأنه قد خمن الاجابة) آه طبعا ٠٠ طبعا ٠ فى الختـــام الشريف ينتصر ، والمنحرف يتـــوب عن طريق النقـــد الذاتى ٠٠ وتنتهى الحكاية بحفلة عرس ٠٠ أو حفلة تكريم على الأقل ٠

ابو كسكته : انت ايه حطيت عينك على المؤلف ٠٠ ناوى تفســـده هوه راخر ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايه يعنى ٠٠ صعبه دى ٠٠ دلوقتى تشوف ٠ (يصرخ فى الكواليس) انت يا اللى هناك ٠٠ ناظم حكمت ٠٠ ناظم حكمت ٠٠ انا عارف انك بتعتبر الاتحاد الســـوفيتى وطنك الثانى ٠ وعارف مقدار حبك واحترامك للنـــاس السوفيت ٠٠ انت أخ قديم وصديق عزيز ٠٠ دا كله معروف ٠٠ بس يعنى ٠٠ ليه تخلى مسرحيتك الاولى عن روســـيا ساخرة بالشكل دا ؟ ليه يا ناظم تشوه كده صورة بتروف ؟ وليه اخترتنا احنا بالذات ٠ هوه يعنى احنا ناقصين هموم ٠٠ ما تسبنا يا أخى فى حالنا ٠٠ ثم ما تنســـاش انك بتحط نفسك فى موقف محرج جدا ٠ مهما كان ماتنســـاش انك برضه تعتبر ضيف عندنا ٠٠ وما يصحش أبدا تستغل كرم الضيافة السوفيتى ٠٠ آى نعم الواحد ما يصحش يحجر على ضيفه ٠٠ لكن ساعات الظروف يتحكم ٠٠ أنا فى الحقيقة عاوزك تصرف النظر عن المسرحية دى ٠ بيتهيأ لى دا أحسن لك ، وأحسن لنـــا وأحسن للمسرح ذاته ٠٠ تفتكر مين

يستجرى يمثلها ٠٠ دا اذا اتلقى المسرح اللى يوافق أصلا على قبولها ٠ وعلى العموم اذا كنت مصر تكتب عن الموضوع دا يبقى لازم يا عزيزى تشوف لك نهاية كويسة ٠

صوت المؤلف : عبثا يا ايفان تحاول ٠ ان الاتحاد السوفيتى هو بالفعل وطنى الثانى ، واننى حقا أحب السوفيت من كل قلبى ٠٠ ولهذا بالذات فاننى أفعل مالابد ان يفعله انسان شريف فى موقفى ٠ وحتى لو افترضنا اننى فقط مجرد ضيف على الاتحاد السوفيتى ٠٠ وحتى لو كنت ضيفا نزل على هذا البيت الرائع ، فكيف لى أن أرى ثعبانا يتسلل الى البيت ثم لا أحاول سحقه ٠

لأننى أكرهك يا ايفان ، ولاننى أثق بقدرة بتروف على التحرر من براثنــك فاننى أجد لزاما على أن أمضى فى كتابة هذه المسرحية حتى النهـاية ٠٠ ولســوف تكون النهاية عكس ما تبغى !

أبو كسكته : النهاية حتبقى على هوانا احنا (هازئا بايفان) هـ ٠٠ هـ ٠٠ هـ ٠٠ ها ٠

ســتار

الفصل الثالث

● **المشهد السابع**

(أبو كسكته وأبو برنيطه خوص يدخلان)

ابو برنيطه خوص : الساعة كام ·· احنا اتأخرنا ؟

ابو كسكته : لا ·· أبدا ·

ابو برنيطه خوص : أنا نفسى قوى أشـوف البـلد دى حتستقبل بتروف ازاى ؟

ابو كسكته : دا فعلا موضوع شيق ·

أبو برنيطه خوص : يمكن يقابلوه بالزهور والخطب الرنانة ··

أبو كسكته : والتـاكسات والأوتوبيسـات والتروللى باسات والترمايات كمان ·

أبو برنيطه خوص : فاضل عشر دقايق والقطر يوصـل ·· تحب أقول لك نكته ؟

أبو كسكته : حازقاك قوى ؟

أبو برنيطه خوص : عن الكلب الأبيض ·· عارفها ؟

أبو كسكته : عن الكلب الأبيض ؟ لا معرفهاش ·

أبو برنيطه خوص : (للمشـاهدين) يمكن كثير منكم عارفين النكتة دى ·

أبو كسكته : بطل رغى ·· قول بقى وخلصنا ·

أبو برنيطه خوص : (مخاطبا المشاهدين) كان فيه واحد رسام حظه ضارب قوى ٠٠ أى لوحة يرسمها تتباع حالا حتى لو رسم تفاحة ، حوش مصنع ، فصل فى مدرسة ، منظر على البحر ، كل لوحاته كانت المعارض بتشتريها هوا. زمايل الرسام دا استغربوا قوى ٠٠ سألوه عن سر شطارته ٠٠ الرسام دا عمل متضايق شويه وبعدين قالهم : أنا الحقيقة ماكنتش ناوى اكشف السر ، لكن معلهش أقول لكم ٠ بقى أنا دايما فى كل لوحة أرسم كلب أبيض صغير فى ركن من الأركان ٠ فطبعا أعضاء لجنة المشتريات الفنية يروحوا معترضين على اللوحة وقايلين لى كلهم فى نفس واحد ٠٠ « وايه لزوم الكلب دا ؟ الكلب دا لازم يتشال » أقوم ارد عليهم : « لا يمكن ٠٠ الكلب دا عنصر أساسى فى تكوين اللوحة » فيصروا هم على شيل الكلب وأصر أنا على وجود الكلب ٠٠ وعلى كده المناقشة تاخد لها ساعتين ـ ثلاثه وفى الآخر ٠٠ أقول لهم : « أدونى لو سمحتم وقت افكر فى المشكلة على رواقه » ٠ وبعد كام يوم أقوم رايح لهم وأقول لهم : « انتم فعلا على حق ! نقدكم كان فى محله ٠٠ وأنا اقتنعت برأيكم وشلت الكلب فعلا » فطبعا يقبلوا اللوحة ٠٠ وبكده هم ينبسطوا وأنا انبسط ٠

أبو كسكته : عارف مين اللى جاى دا ؟

(على المسرح يرى الكسندر سيمونوف ماشيا)

أبو برنيطه خوص : مين ؟

أبو كسكته : دا الكسندر سيمونوف ٠

أبو برنيطه خوص : شغلته ايه ؟

أبو كسكته : عامل اشترك فى الهجوم على القصر الشتوى للقيصر يوم الثورة ، وأيام الحرب الأهلية كان من الفدائيين اللى قاتلوا فى سـيبيريا • (لالكسندر سيمونوف) ازيك يارفيق سيمونوف •

الكسندر سيمونوف : نهارك سعيد •

أبو كسكته : على فين كده مستعجل ؟

الكسندر سيمونوف : رايح محطة القطر •

(ينصرف الكسندر سيمونوف)

أبو كسكته : فى فترة التعمير رجع لشغله • وكان من أوائل المبتكرين ولما قامت الحرب العالمية الثانية انضم للفدائيين •

أبو برنيطه خوص : ودلوقتى طلع على المعاش •

أبو كسكته : لا أبدا •• بيشتغل رئيس ورشة •

(يمر على المسرح الكسى سيمونوف)

أبو كسكته : شايف مين اللى جاى ؟

أبو برنيطه خوص : مين دا ؟

أبو كسكته : دا الكسى سيمونوف •

أبو برنيطه خوص : بيشتغل ايه ؟

أبو كسكته : فلاح •• كان من رواد منظمة الشـباب ، وفى أيام التحويل التعاونى للزراعة اشترك فى النضال ضد كبار الملاك وبعدين ساهم فى بنـاء محطـة كهربة الدنيبر (لألكسى سيمونوف) ازيك يارفيق سيمونوف)

الكسى سيمونوف : نهارك سعيد •

أبو كسكته : جاى منين ؟

الكسى سيمونوف : من المحطة .

أبو كسكته : أيام الحرب اتجرح مرتين . وبعد النصر سافر للعمل في تعمير منطقة الفولجا ـ دون

أبو برنيطه خوص : ودلوقتى تلاقيه على المعاش .

أبو كسكته : لا أبدا .. دا عضو مجلس ادارة كولخوز .

(على المسرح تمر نينا سيمونوفا)

شايف اللى جايه دى ؟

أبو برنيطه خوص : مين ؟

أبو كسكته : نينا سيمونوفا .

أبو برنيطه خوص : بتشتغل ايه ؟

أبو كسكته : أديبة .. فى أيام حصار ليننجراد أسرتهـا كلها استشهدت .. ساعتها هى كانت صبية صغيرة .. لكن اشتركت فى أعمال الدفاع بهمة عالية وبعد النصر التحقت بجامعة موسكو واتخرجت من كلية الآداب .. (لنينا سيمونوفا) ازيك يارفيقة سيمونوفا !

نينا سيمونوفا : نهارك سعيد .

ابو كسكته : مستعجلة على فين ؟

نينا سيمونوفا : رايحه المحطه .

أبو برنيطه خوص : زمانها اترستقت فى مجلة سمينة

أبو كسكته : لا غلطان .. دى سافرت تشتغل فى مشروعات تعمير الصحارى وبقالها تلات سنين هنـاك . مابتجيش غير فى

الأجازات السنوية .. أصلها اتجوزت هناك وبتشتغل في المكتبة وتكتب شعر وتربى العيال .

(أبو برنيطه خوص يقهقه)

أبو كسكته : بتضحك على ايه ؟

أبو برنيطه خوص : يضحك على المؤلف اللى عامل لينـا إستعراض لعيلة سيمونوف .. الأشخاص دول كلهم حاشرهم فى اللعبه ليه .. راجل مكار عاوز يحمى نفسه من النقاد لحسن يتهموه بتزييف حقيقة الشعب السوفيتى ، وتسـليط الضـوء على النماذج السـلبية ، واعطاء أدوار ثانوية لعدد محدود من العناصر الايجابية بعض الشىء مثل ماريا أو أنا نيكولايفنا أو أبو كسكته .

أبو كسكته : ياما نفسى أدشـدش دماغك بالعصـا دى .. بس العصـا مش هاينة على .. لهو حضرتك فاهم ان بتروف بطل غير ايجابى .. طيب بعد المسرحيـة ماتخلص ابقى فكر فى بيتكم على رواقة .. خلينا دلوقتى فى شـغلنا .. بتروف قرب يوصل .

أبو برنيطه خوص : يا خبر .. دا احنـا نسـينا نشترى ورد (ينصرف) .

(محط القطار .. وصل القطـار منذ لحظـات على الرصيف يرى بتروف وايفان واقفين أمام العربات)

بتروف : مش جايز القطر وصل قبل الميعاد .

ايفان ايفانوفيتش : جايز جدا ..

بتروف : دا آكيد .. أمال ليه مافيش حد بيستقبلنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : فعلا .. حاجة مش مفهومة أبدا .

بتروف : طبعا هم اللى حيقولوا خطبة الترحيب فى الأول ؟

ايفان ايفانوفيتش : دا المفروض ٠

بتروف : بيتهيأ لى لازم يخطب ممثلين عن الأمانة ، والنقـــابات والعمال ٠

ايفان ايفانوفيتش : مفيش شك ٠

بتروف : وضرورى الأطفال حيقدموا لنا باقات الزهور

ايفان ايفانوفيتش : أكيد ٠٠ امال !

بتروف : وبعد خطب الترحيب أقول أنا كلمة شكر ٠ أهى جاهزة معاى (يخرج الأوراق من جيبه) حتاخد لهـــا حوالى ٣٠ دقيقة ٠

ايفان ايفانوفيتش : مش ممكن تمطها شوية ؟

بتروف : ممكن قوى ٠٠ نخليها أربعين دقيقة ٠

ايفان ايفانوفيتش : يبقى عظيم ٠

بتروف : لكن ليه ماحدش جه ٠٠ بقى معقول ساعتى وســـاعتك وساعة المحطة كلها مقدمة ! حاجة تمخول ٠

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شيء ٠٠ انت لازم تحافظ على هدوء أعصابك وثقتك بنفسك ٠٠ أهم ٠٠ جم أهم الشـــباب فى المقدمة ٠٠ يا خبر ؟ كل دى أزهار ٠

(الفتيان والفتيات يسرعون الخطى حاملين باقات الزهور)

أصوات : اتأخرنا ٠

فى آنى عربية ؟

كل دا من تحت راسك ٠

نمرة العربية كام ؟

(بتروف يأتى بحركات تنم عن تأهبه للتوجه اليهم)

ايفان ايفانوفيتش : (يوقفه) استنى ‥ خليهم هم اللى ييجوا ‥ ما تنساش الهيبة والهالة ·

أصوات : إهم ·

آه ‥ فعلا ·

ايفان ايفانوفيتش : (لبتروف) أهم شافوك ‥ دلوقتى ييجوا لك

(المستقبلون يتدافعون الى العربة التى يقف أمامها بتروف وايفان · لكنهم ينصرفون عنهما)

بتروف : ايه ده ؟ راحوا فين ‥ وقفهم يا ايفان ‥ اجرى وراهم ‥ قول ليم انى هنا ‥ اجرى ·

ايفان ايفانوفيتش : مالوش لزوم ‥ دول مش جايين لك ‥ دول بيستقبلوا لوسيا ·

بتروف : لوسيا مين دى ؟

ايفان ايفانوفيتش : نجمة رياضية صاعدة ‥ ضربت الرقم القياسى فى السباحة ‥ اتارينا جايين معاها فى قطر واحد ·

(لوسيا تمر بهما وفى يدها باقة زهور وقد احاط بهـــا المعجبون)

بتروف : دول أكيد مجانين ‥ جايين يقابلوا حتة رياضية وأنا هنا ‥ طيب امال مين جاى يقـــابلنى انا ؟ فين الجمهور ؟ فين الزهور ؟ ‥ فين خطب الحفاوة والتكريم ؟ ‥ آه قلبى ‥

حاجة بتشكشكنى ٠٠ ابر بتنغرز فى قلبى ٠٠ صدمة كبيرة حقيقى !

(بهو فندق ، بتروف وايفان يدخلان ، أمام شباك الاستعلامات يقف طابور طويل من الناس)

بتروف : مش فاهم ٠٠ اســـتقبال ولا عملوش ٠٠ طيب وكمان ما يبعتوش عربية ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : المسألة يظهر حصل فيها لبس ٠

بتروف : لا ٠٠ دى مؤامرة ٠٠ دى من تدبير العناصر الحقودة على ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : أكيد ٠٠ امال !

بتروف : (يشير الى موظفة الاستعلامات) احنا كمان لازم نسجل أسماءنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : الروتين كده ٠٠ نعمل ايه ٠٠ خلى عندك صبر انت أول بس ماتقول اســمك حيعملوا لك كل حاجة ٠٠ الأودة محجوزة بالتلغراف ٠

بتروف : (يقترب من شباك الاســتعلامات ويصرخ من فوق رءوس الواقفين فى الطابور) مودموازيل !

رجل عجوز : (لبتروف) أقف فى الطابور يا مواطن ٠

بتروف : الطابور دا موش عشانى يا مواطن ٠

الرجل العجوز : يعنى ايه مش عشانك ؟

بتروف : دلوقتى تعرف ٠

الموظفة : عاوز ايه ٠

بتروف : أنا ٠٠ بتروف ٠

الموظفة : وأنا زخاروفا ٠

بتروف : فيه أوضه محجوزه لى ٠٠

(الجمهور يضحك)

الموظفة : جايز ٠٠ اقف فى الطـــابور ٠٠ ولما ييجى دورك نبقى نشوف ٠

أصوات : كلام سليم

ما تقف يا أخى زيك زى الناس

بتروف : انتى عارفة يا مودموازيل بتكلمى مين ٠٠

الموظفة : عارفة ٠٠ انت مش لســـه قايل اســـمك ٠٠ المواطن بتروف !

بتروف : دى فوضى ٠٠ هو أنا فاضى !

أصوات : واحنا فى نظرك ايه ؟ عواطليه ؟

يعنى احنا اللى فاضيين ؟

ايفان ايفانوفيتش : (لبتروف) بس هدى نفســـك ٠٠ مالكش دعوة ٠٠ مافيش داعى للتهزىء ٠٠ أنا حقه فى الطـــابور بدالك ٠ صبرك شوية وكلهم ينطردوا ٠٠ من أول المدير لحد الفراش ٠

بتروف : أيوه ٠٠ كلهم لازم ينطردوا ٠٠ أنا لازم أبلغ الأمانة ٠

مفيش طريقة غير كده عشان البلد تتقدم وتتمدن ٠

ايفان ايفانوفيتش : طيب بس استريح انت دلوقتى ٠

(بتروف يجلس على أريكة بينما يقف ايفان فى الطابور)

بتروف : راسى بتلف ·· عمالة تلف ·· تلف ·· زى ما يكون حد ضربنى على نافوخى ·

(تدخل أنا نيكولايفنا فتلمح بتروف)

أنا نيكولايفنا : أهلا ·· أهلا ·· ازيك يا ابنى !

بتروف : (مشدوها لتبسطها فى التحدث اليه) أهلا ·

أنا نيكولايفنا : (تجلس على الأريكة بجوار بتروف) ·· هيه ·· ازيك وازى الحال ·· ازى الشغل معاك ؟ ·· تعرف يا ابنى أنا كل ما أحكى لحد هنا عن طيبتك ، وهمتك فى شغلك ماحدش أبدا بيصدقنى ··

بتروف : انت يا ست لازم غلطانه فى ·

أنا نيكولايفنا : أغلط فيك ·· يا ندامتى ·· هو حد يا ابنى يعرفك وينساك ·· ما تقولش كده امال ·· لهو أنا خرفت والا ايه ·· مش انت بتروف الراجل الطيب اللى بيمضى الورق على الواقف ·· والناس كلها بيكلموه فى التليفون دوغرى ·· ويساعد العواجيز اللى زى حالاتى ·· ويشيل الماكينة للسكرتيرة ·· طيب دا أنا ماخلتش حد أعرفه الا قلت له آدى واحد ·· ولو انه مدير لكن برضه انسان زينا كده بالضبط ·· الله مالك يا ابنى كده سباكت ·· هو انت مش بتروف ؟

بتروف : أيوه · أنا بتروف ·

أنا نيكولايفنا : امال مالك ·· دا أنا مبسوطة قوى اللى شفتك · أنا عاوزه أبعت تلغراف وبيقولوا انه لو اتبعت من هنا يوصل أسرع ·· اعمل معروف اكتب لى الصيغة أحسن مش شايفة من غير النظارة ·

بتروف : أنا أكتبه لك ؟

آنا نيكولايفنا : أيوه يا ابنى انت ٠٠ مالك ٠٠ يدوب خدت بالى ان لونك كده مخطوف ٠٠ انت عيان والا ايه ؟ لا قدر الله حصلت لك حاجه وحشة ٠ مات لك حد من قرايبك ؟ هيه٠٠ ولا يهمك ٠٠ كلنا ليها المهم ان الواحد يعيش ويموت بنى آدم ٠٠ لا حد يزعل منه ولا حد يطلع عليه اللى ماهواش فيه ، يا سلام لو كل الناس طيبين كده زيك ٠ سامحنى يا ابنى٠٠ انت طبعا بالك مش رايق ٠٠ أما أقوم أدور على حد يكتب لى التلغراف ٠٠ فتك بعافيه يا حبيبى ٠٠ وان شاء الله ٠٠ لو كان لى عمر وجيت بلدكم لازم افـــوت أطمئن عليك ٠٠ فتك بعافيه يا حبيبى ٠ (تنصرف) ٠

بتروف : (مندهشا) الوليه دى باين عليها مهووسه ٠٠ بترغى تقول ايه ؟ تعرفنى منين دى ؟ ٠ (صمت) مش معقـــولة المركاندة الملعونة دى مافيهاش جرايد ٠ (يقف ثم يتجـه الى الكشك ، يشترى مجموعة من الصحف ، يعود الى مقعده ويبدأ فى تصفحها) أما أشوف ايه اللى كاتبينه عن زيارتى ؟ وايه الصور اللى ناشرينها لى ٠٠ ايه ده ٠٠ ولا هنـــــا ٠٠ ولا هنا ٠٠ ولا هنا ٠٠ ولا ســـــطر واحد ٠٠ لا دى يظهر الصحافة المحلية متأخرة خالص ٠٠ طيب ييجوا وانا أعلمهم (يقلب الصفحات) ولا هنا كمان ! ايه الحكاية ؟ دى مسألة غريبة خالص سرجى كونستنتينوفيتش بتروف موجود فى البلد دى والا لأ ٠٠ دا موضـــوع يهم الشـــعب الســـوفيتى والا لأ ؟ (يواصل تقليب الصفحات) ولا هنا ٠٠ لا دا اهمال شنيع ٠٠ مافيش احساس بالمسئولية ٠٠ (صمت) ٠٠

الوليه دى كانت بتقول « مات لك حد من قرايبك » .. مش جايز أنا اللى مت !

ايفان ايفانوفيتش : (يقترب) كل شىء على ما يرام . آدى مفتاح أوضتك .

بتروف : ايفان ايفانوفيتش !

ايفان ايفانوفيتش : أمرك ؟

بتروف : قول لى . حصل انى مضيت ورق على المواقف ؟ صحيح الناس كانوا يقدروا يتصلوا بى بالتليفون دوغرى ؟ بقى أنا كنت بشيل الماكينة للسكرتيرة ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايه اللى يخليك تفكر فى حاجات زى دى ؟ انت لازم تقوم تاخد دش وتستريح شوية . عشان بعد شوية نروح نقابل كونستنتين سيرجيتش ولازم تكون فى حالة كويسة بعد تعب السفر .

بتروف : ايفان .. جاوبنى .. أنا كنت بشيل الماكينة للسكرتيرة؟ لازم تجاوبنى .. أنا حتجنن .. البلد الواطية دى اللى ما عبرتنيش خلتنى حتجنن .

ايفان ايفانوفيتش : اطلع أوضتك .. اطلع ..

بتروف : مش منقول من هنا .. سيبنى .. ارجوك سيبنى لوحدى . ارجع انت بلدنا .. انتظرنى هناك . أبعد عنى .. يللا روح انت سافر .. يللا احسن أنا حصرخ دلوقتى !

(ايفان يتقهقر ببطء ثم ينصرف ، بتروف يعتصر رأسه بين

يديه ثم يهوى على مقعد بجـــوار الأريكة ٠٠ يدخل أبو كسكته)

أبو كسكته : (يهز بتروف) أنا جيت أهه !

بتروف : (بفزع) آه ٠٠ عاوز ايه ؟

أبو كسكته : أنا مش عاوز حاجة ٠٠ مش عاوزنى انت ؟

بتروف : (منهارا) وانت ايه اللى تقدر تعمله لى ؟

أبو كسكته : حقول كلمتين من القلب ! حقول لك رأى الناس ٠

● المشهد الثامن

(حجرة مكتب كونستنتين سيرجيفيتش · على جدار الحجرة صورة لكونستنتين سيرجيفيتش وهى داخل برواز مذهب يكاد يخفى الجدار ·· الصورة ضعف حجم صور سرجى كونستنتينوفيتش بتروف·· صورتا كونستنتين سيرجيفيتش، وسرجى كونستنتينوفيتش بتروف متشابهتان الى أبعد الحدود كونستنتين سيرجيفيتش منكفىء على مكتبه بفحص بعض الاوراق يدخل بتروف، كونستنتين سيرجيفيتش لا يرفع رأسه· بتروف يجول بنظره فى الحجرة · وتستولى عليه الدهشة اذ يقع نظره على صورة كونستنتين سيرجيفيتش فيقترب من الصورة ويحدق فيها مشدوها بالتشابه الشديد بينها وبين صورته· يرفع كونستنتين سيرجيفيتش وجهه فيبدو شبيها جدا بسرجى كونستنتينوفيتش بتروف) ·

كونستنتين سيرجيفيتش : (دون أن يرى وجه س·ك· بتروف) بتبص على ايه ؟

(بتروف يستدير فيتطلع كل منهما للآخر مبهورا بالتشابه الشديد بينهما)

آ ــ ها ·

بتروف : آ ــ ها ·

كونستنتين سيرجيفيتش : انت ··

بتروف : انت ··

كونستنتين سيرجيفيتش : أنا ·· (مشيرا الى نفسه)
بتروف : أنا ·· (مشيرا الى نفسه)
كونستنتين سيرجيفيتش : صورتى ·· صورتك ·
بتروف : صورتنا ·
كونستنتين سيرجيفيتش: اتفضل استريح سرجى كونستنتينوفيتش
بتروف : (يجلس على مقعد فى مواجهة المكتب) شكرا كونستنتين سيرجيفيتش ·
كونستنتين سيرجيفيتش : احنا استدعيناك عشان ···
بتروف : (يقاطعه) ماحدش فى المحطة اسـتقبلنى وفى الفندق اضطريت أقف فى الطابور ، ماقدرتوش حتى تبعتوا لى الموكوسة بوبيدا (١) عشان أتنقل بيها · خدت تاكسى وجيت لك بنفسى ·
كونستنتين سيرجيفيتش : تاكسى ؟
بتروف : أيوه تاكسى ·· وبعدين السواق نزل نقد فى أوضاع البلد لما فلق رأسى ·· رحت نازل من التاكسى وراكب أوتوبيس ؟
كونستنتين سيرجيفيتش : أوتوبيس ؟
بتروف : أيوه أوتوبيس ·· طلع ألعن ! مافيش أى ذوق ولا احترام ·· الناس عمالين يزاحموا ويزقوا فى بعض ·· وتصور ·· ما حدش قام لى من مطرحه · لما زهقت نزلت خدت ترماى ·
كونستنتين سيرجيفيتش : ترماى ؟! هو البلد لسه فيها ترمايات ؟
بتروف : أتارى لسه فيها ·
(يصمتان ويتبادلان النظرات)

---

(١) بوبيدا اسم سيارة ركوب روسية وتعنى بالعربية «نصر» ·

كونستنتين سيرجيفيتش : انت ٠٠

بتروف : أنا ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : انت ٠٠ (صمت) احنا طالبينك عشان٠٠

بتروف : الترماى كئيب جدا ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : كئيب ازاى ٠٠

بتروف : زى الكتاب اللى مافيهوش كدب !

كونستنتين سيرجيفيتش : (بسخرية) ودا يبقى فيه ايه ؟

بتروف : أهى حاجات كلها ماتسرش ٠

كونستنتين سيرجيفيتش : (بسخرية) زى ايه ؟

بتروف : مثلا : الرفيق كونستنتين سيرجيفيتش انحرف ولابد من ايقافه عند حده ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : (حانقا ثم محاولا تمالك أعصابه والتظاهر بأنه أخذ الأمور على سبيل المزاح) طيب ٠٠ وانت بيقولوا عليك ايه ؟

بتروف : تلاقيهم بيقولوا على زى مابيقولوا عليك ٠٠ بس طبعا فى بلدنا مش هنا ٠٠ الفكرة دى جت لى من شوية فاكتشفت أن التفكير فى حد ذاته عملية عجيبة جدا ٠

كونستنتين سيرجيفيتش : وتعمل ايه يعنى٠٠مانركبش عربيات؟٠٠ نشتغل من غير سكرتارية ٠٠ نلغى الجرس ونقعد نهاتى فى الطرقة لحد حسنا ما يتنبح ٠

بتروف : لا ٠٠ لا ٠٠ أنا بفكر فى المسألة دى بمنتهى التوتر والعذاب ٠٠ لا ٠٠ احنا نركب برضه عربيات ٠ ونخلى برضه السكرتارية ٠٠ السكرتارية دى ضرورية لصالح العمل ذات

نفسه ٠٠ وطبعا أحسن الواحد يدوس على زرار مش يقعد يهاتى ٠٠ أنا المسألة دى معذبانى ٠٠ الواحد ممكن تبقى له عربية وفيلا وسكرتارية ٠٠ بس يعنى ٠٠ كل ده مش لازم يتحول الى سور يفصل بين الواحد وبين العالم ٠

كونستنتين سيرجيفيتش : (متجهما) طيب ٠٠٠ نخش فى الجد ٠٠ جوهر القضية ان احنا طلبينك عشان ٠٠٠

بتروف : البلد دى ماعبرتش عن أى اهتمـــام بى ٠٠ بقى أنا مايعبرونيش ٠٠٠ ويعملوا زيطة عشان حتة بنت مفعوصة ٠٠ قال ايه نجمة رياضية صاعدة ٠٠ زى ما أكون شفتها قبل كده ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : سرجى كونستنتينوفيتش !

بتروف : (لا يتأثر بلهجته المحذرة) على العموم انت كمان لو سافرت مدينة كبيرة ما حدش هنـاك حيعرفك ٠٠ يمكن ســاعتها تلاقيهم عاملين زيطة لواحد سمكرى عاوز أقول انك يعنى ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : مش فاهم انت عاوز تقول ايه ؟ خلينا ندخل فى موضوعنا ٠٠ احنا طالبينك عشان ٠٠٠

(يدخل السكرتير ، وهو رجل جاد ذو حواجب كثيفة ، يعقبه أبو كسكته)

السكرتير : (يضع على المكتب مجموعة التماسات ! (يخرج) ٠

بتروف : (ناظرا الى الســكرتير وهـو ينصرف) دا واحــد من طاقم السكرتارية (محاولا تذكر شيء ما) آه٠ آه٠ دا أبوحواجب سود ٠٠ يبقى فاضل اثنين كمان ! واحد بنضارة والتانى أكرت

وشعره أحمر ‥ كل واحد من التلاته ليه نظام مخصوص ‥ لـكن أنا عارف المعلومات دى منين ؟

(كونستنتين سيرجيفيتش يؤشر على الأوراق دون أن يطلع على محتواها بثلاثة أقلام ملونة أحمر وأزرق وأخضر ثم يقسم الأوراق الى ثلاث مجموعات) .

أبو كسكته : (يلفت نظر بتروف) فاهم ايه اللى بيعمله .

بتروف : بيصنف الالتماسات .

أبو كسكته : من غير مايقرأها ؟

بتروف : حيقراها بعدين .

أبو كسكته : شايف التأشيرات‥ شيء بالاحمر‥ وشيء بالأزرق‥ وشيء بالأخضر ‥

بتروف : أيوه شايف .

أبو كسكته : اللى متأشر عليه بالاحمر حيتقرى بكره ‥ واللى متأشر عليه بالأزرق حيتعاد عشان يندرس أكتر واللى متأشر عليه بالاخضر يبقى مرفوض . وكل دا من غير مايتقرى .

كونستنتين سيرجيفيتش : (يرفع رأسه فيلاحظ وجود أبو كسكته) انت مين ‥ وجاى ليه ؟ امشى اطلع بره ! (يضغط على زر الجرس) .

أبو كسكته : مافيش داعى تستدعى حد‥اعمل حسابك لو فضلت ماشى بالطريقة دى حتنطرد من هنا ‥ وساعتها مش حتبقى شايف سكة الخروج . (ينصرف)

كونستنتين سيرجيفيتش : آه ‥ أنا كنت بقول ايه ؟ ‥ من حيث الجوهر يا رفيق بتروف أنا كنت طالبك عشان ‥ انت سامعنى ؟

بتروف : أيوه ٠٠ أيوه ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : أولا وقبل كل شيء ٠٠ لابد من استقراء، وتمحيص وتنسيق وبحث الـ ٠٠٠٠

بتروف : لابد من استقراء (ثم وقد أفاق) استقراء ايه وبتاع ايه ٠٠ ماتيجى أحسن نناقش الموضوع بلغة ثانية ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : فعلا ٠٠ لابد من تشمير الأيدى ، والتخلى عن السلبية ، ودفع عجلة الانتاج ٠

بتروف : (وقد أصابته العدوى) كما لابد فورا ودون كلل أو ملل من تجديد وتجويد وتجميع الـ ٠٠٠ ٠

كونستنتين سيرجيفيتش : لا يا عزيزى ٠٠ أولا التجميع ثم بعد ذلك التجديد والتجويد والتعديل ٠

بتروف : كونستنتين سيرجيفيتش !

كونستنتين سيرجيفيتش : لابد من بحث وتوقيت

بتروف : (مرددا) لابد من بحث وتوقيت

(من هذه اللحظة وحتى نهاية الحديث يتحول بتروف الى مرآة تنعكس عليها كل حركات وكلمات ونغمات كونستنتين سيرجيفيتش)

كونستنتين سيرجيفيتش : وتوسيع وتدقيق وتنقيح ٠

بتروف : وتوسيع وتدقيق وتنقيح ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش وسرجى كونستنتينوفتش : (معا) تجويد وتجديد وتشجيع وتوسيع وتطوير ٠٠٠

(يجرى تمثيل صامت وكأنهما يواصلان الحديث بحيث يبدو

سرجى كونستنتينوفيتش وهـو يعـكس كالمرآة كـل حركات كونستنتين سيرجيفيتش ·· الباب يفتح وتلوح منـه رأس أبو كسكته)

أبو كسكته : قف مطرحك انت وهوه !

(يختفى أبو كسكته ·· البـاب يغلق ثانيـة ·· يرى سرجى كونستنتينوفيتش وكونستنتين سـيرجيفيتش واقفين تلبية للأمر) ·

سرجى كونستنتينوفيتش وكونستنتين سيرجيفيتش : (معا) ايه ده ؟ مين ده ؟

بتروف : كونستنتين سيرجيفيتش · شايف أحوالنا وصلت لايه ؟

كونستنتين سيرجيفيتش : عاوز تقول ايه ؟

بتروف : أنا فهمت كل حاجة ·· فجأة فهمت كل حاجة ·· (مشيرا الى الصورة المعلقة على الحائط) أنا دلوقتى عرفت مين اللى علق صورى وصورك ·· هو مفيش غيره ايفان ·· عن اذنك أنا راجع بلدنا فورا ··

كونستنتين سـيرجيفيتش : ايه مالك ·· جرى لك ايه ·· احنا طالبينك عشان ···

بتروف : عن اذنك ·· أسـبوع واحد وارجع لك ·· بس بعد ما أعمل تغيير شامل فى كل الأمور ··

كونستنتين سيرجيفيتش : ودا اسمه كلام ياعزيزى ·· ياأعز من أخى يا رفيق الـكفاح ··

بتروف : ايفان ناوى يقضى على ·· مش فاهم أنا زعلته فى ايه ··

وعلى فكرة بلدكم أكبر من بلدنا واذا كان فى بلدنا ايفان واحـــد يبقى ضرورى عندكم ثلاثة أربعـــة ·· عشرة ·· ويمكن مية ايفان ·· أنا رايح أطرد ايفاننا ·· بس لازم الأول أزنقه فى كام سؤال ·· وانت كمان لازم تطرد ايفـانكم ·· لازم تقضى عـلى كـل ايفـــان يحوم حواليـــك ·· لازم ·· لازم أنا راجعلك بعد أسبوع ··

● **المشهد التاسع**

أبو برنيطة خوص : بتروف رجع من الأمانة ؟

أبو كسكته : أيوه رجع ·· أنا لسه شايفه طالع على السلم جرى ·· بياخد كل أربع درجات فى خطوة ·· يللا نقول له حمد لله على السلامة ··

أبو برنيطة خوص : آه واجب ··

أبو كسكته : (يدفع أبو برنيطة خوص برفق) اتلحلح شوية ··

أبو برنيطه خوص : مش حتبطل حركاتك السخيفة دى ··

(ينصرفان)

(حجرة الانتظار فى مكتب بتروف)

بتروف : (يدخل الحجرة صارخا) هاتوا لى ايفان ايفانوفيتش حـــالا ·

السكرتير : مين ·· لا مؤاخذة ··

بتروف : ايفان ايفانوفيتش ·· مش سامعنى ·· دور لى على ايفان فى كل حته ·· هاته لى ان شاء الله يكون تحت الأرض ·· بسرعة ·· اتحرك ·

السكرتير : ايه اللى جرى له ؟

ماريا أند ريفنا : ماله كده هايج !

السكرتير : هو عاوز مين بس ؟

ماريا أندريفنا : ايفان ايفانوفيتش ...

السكرتير : ايفان ايفانوفيتش مين ؟ مش تفهمونى ..

(يرن الجرس مرة احدة)

عاوزنى ليه تانى . لا دا باين عليه متنرفز قوى . يظهر الدنيا حتتدربك على دماغى ..

(السكرتير يدخل مكتب بتروف .. الجرس يرن مرتين)

ماريا اندريفنا : دا عاوزنى أنا رخره .. يا ترى ايه اللى حصل ؟

(ماريا تدخل مكتب بتروف . الجرس يرن ثلاث مرات)

تاتيانا : ٣ دقات .. يبقى عاوزنى أنا كمان .. سترك يارب سترك.

(تدخل مكتب بتروف)

بتروف : (للسكرتير) لقيته ؟

السكرتير : مين يا حضرة المدير ..؟

بتروف : انت لسه مش عارف مين .. انت مش سمعتنى ..؟

السكرتير : سمعت .. حضرتك طلبت ايفان ايفانوفيتش

بتروف : طيب .. أمال ماجاش ليه لحد دلوقتى ؟

(يدق على المكتب بقبضة يده) ماجاش ليه ؟

ماريا اندريفنا : سرجى كونستنتينوفيتش .

بتروف : (برقة) لا مؤاخذة .. أنا عامل دوشة .. لكن آه لو تعرف أنا عاوزه بفارغ الصبر ؟

(أبو كسكته وأبو برنيطة خوص يدخلان)

أبو كسكته : سلام عليكم .

أبو برنيطة خوص : حمد لله على السلامة ياحضرة المـدير ·· أشرقت الأنوار ··

بتروف : اتفضلوا استريحوا ·· أنا دلوقتى مشغول بمسألة مهمة جدا وعاوزكم تساعدونى ·· كويس انكم جيتم ·· أرجوكم شوفوا لى فين ايفان وهاتوه لى ولو من تحت الأرض ·

السكرتير : ايفان ايفانوفيتش مين ؟

أبو برنيطه خوص : لقبه ايه ؟

بتروف : ماأعرفش لقبه ·· ايفان ايفانوفيتش وخلاص ·· ثم ايه أهمية لقبه ما انتم كلكم عارفينه شخصيا (للسكرتير) الله بتقول ايفان ايفانوفيتش ·· ايفان ايفانوفيتش بتاعنا ·· عجيبة ·

السكرتير : ياحضرة المدير ·· لامؤاخذة ··ماحدش عندنا بالاسم ده ·

بتروف : ايه ؟ انت اتجننت والا ايه ؟ وانت ياماريا ماانتش عارفه ايفان ؟

ماريا آندريفنا : ما اعرفش ازاى ·· دا أنا أعرف بدل الواحـد اتنين ايفان ايفانوفيتش فراش اللوكانده وايفان ايفانوفيتش جارنا فى البيت ·

بتروف : لا دا ·· ولا دا ·· ايه الحـــكايه ·· انتم اللى اتجننتم والا أنا ؟

أبو برنيطه خوص : كنتم دايما سوا مابتفارقوش بعض ·· والحقيقة هو كان بيحبك جدا ··

بتروف : عال ·· يبقى انت اللى عارف أنا بقصد مين ؟

ابو برنيطه خوص : لا ٠٠ لا ٠٠ لا أبدا ٠٠ أنا معرفش حد أبدا اسمه ايفان ٠٠

بتروف : (مشيرا الى صورته) مين اللى علق دى هنا ؟

السكرتير : ساشا ٠٠ سواق حضرتك ٠

بتروف : طيب ٠٠ مين اللى أمره يعلقها ٠٠ مين اللى استدعى الرسام ؟

السكرتير : احنا كنا فاهمين ان دى تعليمات حضرتك ٠

ابو برنيطه خوص : أنا اللى استدعيت الرسام ٠٠ ودا شىء أنا بفخر بيه ٠٠

بتروف : مش قادر أفهم حاجة ٠ مين اللى حرم على أفطر فى الكافيتيريا ؟ مين اللى خلانى أخصص قسم عشان يمونى بالسجاير ؟ مين اللى علمنى أقول كلام فارغ ٠ ؟ أحشر نفسى فى اللى ماليش فيه ؟ أبقى مهزأ فى عنين الناس ؟ مين اللى خلاني أتعس انسان فى الوجود ؟ مين ؟ مين ؟ مين ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش ٠

بتروف : مين فرق بيتى وبين لوسيا ؟ لدرجةأنى لما شفتها ماقدرتش أفتكرها مين اللى وصلنى للحالة دى ٠ ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش ٠

بتروف : ماأنا عارف أنه ايفان ٠٠ أقول لكم كده ٠٠ تقولوا مانعرفهوش ٠٠ معنى كده ان انتم اللى علقتم الصورة وأنا عجبتنى الفكرة يعنى قصدكم ان السكرتير وساشا هم اللى علقوا الصور ؟

تاتيانا : وأنا كمان ساعدتهم ٠

بتروف : مين اللى قسم حمام السباحة نصين

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش

بتروف : طيب فين ايفان ايفانوفيتش ؟ أرجوكم •• فى عرضكم •• (صمت) والا ما كانش فيه حد اسمه ايفان ايفانوفيتش ؟

(يدخل ايفان ايفانوفيتش)

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين) الا صحيح •• أنا كنت موجود والا لا ؟

بتروف : (لابو كسكته) فاكر ؟ انت زمان قلت لى أما تحتاجنى اطلبنى •• ادينى بأرجوك •• قل لى •• (مشيرا الى ايفان ايفانوفيتش) دا كان حقيقة والا وهم •

أبو كسكته : مادام السؤال دا يهمك للدرجة دى •• اتفضل آدى الجواب • (يضرب ايفان ايفانوفيتش بعصا على رأسه)

(يسقط ايفان ايفانوفيتش • فى اللحظة التى تهوى فيها العصا على رأس ايفان ايفانوفيتش يمسك بتروف رأسه بيديه)

بتروف : آه راسى •• آه ••

ايفان ايفانوفيتش : (يرفع رأسه) أنا وايفان ايفانوفيتش •

أبو كسكته : (يعود الى ضربه على رأسه) خد كمان موت • أنا اللى حقضى عليك عليك ياندل •

بتروف : آه راسى •• راسى •• حرام عليك • راسى حتتفلق •• حاسب حتموتنى •

أبو برنيطه خوص : مش فى وهم؟ حاجة أبدا · هوه ايفان دا له وجود بحق وحقيقى والا وهم منى ·

(أبو كســكته يرفع العصا مرة أخرى لكى يضرب ايفان ايفانوفيتش فاذا هو قد اختفى بينما يرى بتروف ممسكا بيد أبو كسكته) ·

بتروف : كفاية ·· خلاص أنا فهمت الحقيقة ·

أبو كسكته : (للمشاهدين) ·· طيب وانتم يارفاق · ايه الحقيقة فى رأيكم أنا يهمنى قوى أعرف رأيكم : ايفان دا كان شخص حقيقى ولا وهم ؟ ·· ايه جوهر القضية ؟

(ســـتار)

المطبعة الثقافية

رقم الايداع بدار الكتب ٢٥٦٤/١٩٧١